

This file has been cleaned of potential threats.

To view the reconstructed contents, please SCROLL DOWN to next page.

**الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة
وتعزيز الامن الفكري
في عصر المعلوماتية**

إعداد

د. شيرين عيد مرسي

مدرس اصول التربية
كلية التربية - جامعة بنها

مقدمة البحث :

لما كانت القوة عموماً تعني القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، أصبحت القوة الناعمة تعني القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع وليس الإكراه، وتمثلت أدواتها في القيم السياسية والثقافية، والقدرات الإعلامية، والتبادل العلمي والفكري، والسياسة الخارجية القادرة على مد الجسور وإقامة الروابط والتحالفات ويتطلب تحقيقها أيضاً استخدام العديد من الأمور، منها: الديمقراطية، ومواجهة الفكر بالفكر، وتوافر الجاذبية الشخصية، واستخدام الوسائل الدبلوماسية والتوافق بين سياسات المؤسسة والعاملين بها، والتأييد الداخلي والخارجي لها والتأكيد على التعزيز والمساواة والحرية والعدالة والموضوعية، والبعد عن الإرغام والتهديد، واستخدام حسن الحوار والعقلانية.

إلا إنه في ظل المناخ الدولي غير المستقر وما واجهه المجتمع من أزمة ذات طابع مركب كونها أزمة فكر وواقع معاً فضلاً عن قضايا العنف الإرهاب والاستلاب الحضاري والانحلال والانحراف الفكري الذي يمتد ويتعاضد خطرهما الي قضايا التدمير والتفجير والتكفير، وتهديد المجتمعات الانسانية في خصوصيتها الثقافية والحضارية، وفي هويتها الوطنية وثقافتها القومية، مما يعمل على محو الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية، لتحل محلها ما تعرف الثقافة العالمية، والتي تتبع من بيئة مغايرة، وهذا ما يطرح إشكالية الانعكاسات الخطيرة لها، نظراً لكونها في حقيقة الأمر هي تعبير عن خصوصية ثقافية وفكرية لمجتمعات غربية تتمتع بالنفوذ والسطوة على جميع المستويات الثقافية، الاقتصادية، العسكرية، والسياسية.... ونظراً للخطاب التقليدي الذي يرهب من عصر المعلوماتية وانعكاساته، والذي يرى في الانغلاق الثقافي على مستوى الأنا وعدم النظر في سلوكيات الآخر، هذا التصور هو تصور تقليدي غير واع وينبع من النظرة المحدودة، وكذا إتباعه لأساليب رديئة وتسلطية تقوم على الإكراه والضغط والتي من شأنها أن تفرز فكراً جامداً تسلطياً يفتح المجال أمام حدوث انحرافات سلبية كثيرة لا تقل في خطورتها عن الانحلال الفكري والحضاري.

وهذه المتغيرات لا بد من التصدي لها وتتبع سبل علاجها بآليات تربوية وثقافية تدعم القوة الناعمة وأفساح المجال لها لتأخذ دورها الطبيعي في تعزيز الامن الفكرى ومواجهة الفكر بالفكر، وذلك في اتجاهين مهمين :

الاتجاه الأول : يستهدف الفئة التي تورطت في تبني بعض الأفكار المنحرفة (تصحيح الأفكار والمعالجة).

الاتجاه الثاني : يستهدف الفئة التي لم تعتنق تلك الأفكار وهي في الوقت نفسه هدف لأرباب الفكر المنحرف من خلال السعي إلى التأثير عليهم وجذبهم نحو الأفكار المنحرفة (الوقاية والتحصين).
مشكله البحث:

نظراً لكون قضية الأمن الفكرى أضحت من بين أهم القضايا التي طرحت للنقاش سواء على المستوى السياسي، الخطاب الرسمي، وكذا على المستوى العلمى الأكاديمي، والتي تتفق على كون الانحراف الفكري الذي يمثل اختراقاً للأمن الفكرى يمثل أخطر المشاكل الأمنية نظراً لكون آلياته متعددة ومتشعبة ويصعب التحكم فيها أمام هذا الحركة السريعة لتقنيات الإعلام والاتصال

التي أتاحتها عصر المعلوماتية، حيث بات معروفاً أن الانحراف الفكري يحتاج لضرورة تحصين الفكر انطلاقاً من الخصوصية الثقافية لمجتمعاتنا.

وبالرغم من صعوبة تحقيق الأمن الفكري في ظل الثورة المعلوماتية التي أصبحت فيها المعرفة وتطبيقاتها التكنولوجية هي أبرز مظاهر القوة مع التحول الذي نشهده الآن . وكذلك الانبهار بالآخر الذي يتخذ وجهين : وجه اسلامي و آخر علماني فإذا كان الأول هو نتاج تداخلات فكرية فالثاني دخل من بوابة الإعلام المرئي والاستلاب أو الغزو أو الانحراف الفكري لبعض التيارات العربية إلا أن ذلك ليس مستحيلاً، فهو يتطلب ضرورة انتهاج سياسة مضادة للإرهاب والانحراف الفكري، سياسة قائمة علي تحقيق الرغبات والأهداف بالوسائل الدبلوماسية بعيداً عن الإرغام والتهديد، مع استخدام العديد من الأمور كالديمقراطية، وتوافر الجاذبية الشخصية، واستخدام الوسائل الدبلوماسية والتوافق بين سياسات المؤسسة والعاملين بها، والتأييد الداخلي والخارجي لها والتأكيد على التعزيز والمساواة والحرية والعدالة والموضوعية ، واستخدام حسن الحوار والعقلانية. وحتى تتحقق هذه السياسة لابد من توافر مجموعة من الآليات التربوية والثقافية ، مع توفير جميع آليات الوقاية ووسائل الحماية الكفيلة بالحد من مخاطر الانحراب الفكري وأضراره والتصدي لمختلف أفكاره، وهذا لا يكون إلا بالتعرف على الآليات التربوية والثقافية للقوة الناعمة وضرورة التصدي لاختراق الامن الفكري وايضا بتضافر جهود جميع الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وتوفير جميع الإمكانيات البشرية والمادية بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية التي لها خصوصياتها ، مع ضرورة التفاعل مع الآخر وفق مبدأ الحوار الإنساني المتبادل والمتكافئ الذي لا يلغي الثوابت الوطنية ولا يعرضها للخطر والاستفادة من ابتكاراته العلمية ووسائله التكنولوجية الحديثة واستغلالها في تحقيق التنمية المستدامة.

لذا يأتي البحث الحالي محاولاً التعرف علي اهم الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية .

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات البحثية الرئيسية التالية :

ما الآليات التربوية والثقافية المسؤولة عن تدعيم القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية؟

وتتطلب الإجابة عن هذا التساؤل الإجابة عن التساؤلات التالية :

١. ما مفهوم الأمن الفكري وما هي خصائصه واهدافه ؟
٢. ما هي اهم ازمات وتهديدات الامن الفكري في عصر المعلوماتية ؟
٣. ما مفهوم القوة الناعمة ، وما هي اهم العوامل التي ادت الي بروز هذا المفهوم ؟
٤. ما هي خصائص القوة الناعمة؟
٥. ما هي استراتيجيات القوة الناعمة ؟
٦. ما علاقة التعليم القوة الناعمة ؟
٧. ماهي انواع القوة الناعمة ؟
٨. العلاقة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة
٩. ما مصادر وابعاد القوة الناعمة ؟
١٠. ما الآليات التربوية والثقافية للقوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية؟

أهداف البحث :

1. يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في التعرف على الآليات التربوية والثقافية التي تدعم القوة الناعمة وتعزز الامن الفكرى في عصر المعلوماتية .
2. وفي سبيل ذلك يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية :
 ١. القاء الضوء على مفهوم الأمن الفكرى وخصائصه واهدافه .
 ٢. التعرف على ازمات وتهديدات الامن الفكرى في عصر المعلوماتية مما ادى الي اختراقه .
 ٣. القاء الضوء على الخلفيات الفكرية لمفهوم القوة الناعمة ، والكشف عن اهم العوامل والمتغيرات التي ادت الي بروز هذا المفهوم .
 ٤. التعرف على اهم خصائص القوة الناعمة .
 ٥. التعرف على إستراتيجية القوة الناعمة .
 ٦. معرفة العلاقة بين التعليم والقوة الناعمة .
 ٧. التعرف على الانواع المختلفة للقوة الناعمة .
 ٨. معرفة العلاقة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة .
 ٩. تحليل اهم المصادر الابعاد التي تركز عليها القوة الناعمة .
 ١٠. التعرف على الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكرى في عصر المعلوماتية .

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من حيوية موضوعه ، حيث يعد من أوائل البحوث العربية عامة والمصرية خاصة في حدود علم الباحثة - التي تناولت الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكرى في عصر المعلوماتية ، وتكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي :

يحتل الأمن الفكرى أهمية بالغة ، وحضوراً قوياً على المستويات كافة باعتبار أنه يحقق أمن الفرد والمجتمع والدولة واستقرارها من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية. إن حاجتنا للأمن الفكرى هي كحاجتنا للأمن الغذائى وأشد، وليس أخطر على استقرار الأمة من رواج فكر دخيل يلقى أفرادا يتبنوه داخل المجتمع.

ما افضت اليه تحولات النظام العالمى المعاصر والثورة المعلوماتية من تغيرات في النسق القيمي المميز للدول النامية بشكل عام ومصر بشكل خاص الامر الذى يشير الى حجم التبعات التي ينبغي ان تتحملها التربية في مواجهه اثار هذه التحولات فسياق القوة ومضامينها الفكرية الخاصة بمتطلبات هذه التحولات تشكل خطرا وتهديدا لمفاهيم المجتمع وقيمه الحاكمة .

ان نتائج ثورة المعرفة والمعلومات بكل هذا الحجم للشبكات العالمية وكثافتها وتأثيرها اجبرت معظم دول العالم على اعادة النظر في علاقات التعليم بالسياسة والاقتصاد والمجتمع ، ونتج عن ذلك تحول في المضامين التربوية بأبعادها المختلفة (المعرفة- نظم الاتصال – تعدد الوسائط التعليمية – الطفرات التكنولوجية – الانفتاح الثقافى) وكان لذلك اثر واضح في قوة تأثير الدول على بعضها البعض.

ان الترابط بين الامن الفكري والقوة الناعمة في جانبها التربوي يعد من اهم المبادئ التي تقوم عليها (النظرية البنائية التركيبية والاجتماعية) ، اذ تؤكد علي ان هناك تأثيرا للسمات الاجتماعية والحضارية والخصوصية الأيديولوجية والفكرية للمجتمع كمقومات وعوامل مؤثرة في توسيع امكانية المجتمع وقدراته الابداعية والثقافية.

تعد دراسة مفهوم القوة الناعمة قاسما مشتركا لكل القضايا الهامة التي تدخل في تكوين السياق العام للمجتمع حيث تمثل دراستها مراجعة للتراث النظري والتطبيقي في مجالات علوم الاعلام والتربية والتعليم والمجتمع لوضع محاور مقبولة تمكننا من قراءة الواقع لكل العمليات الخاصة بهذه المجالات ووقاية من التراجع الحضاري، وصيانه للذات، وتعزيزا للقدرات التي يمكن التصدي بها لضغوط التحديات مهما يكن

تعد هذه الدراسة من الدراسات التي تحلل القضايا من جميع جوانبها وتداعيتها وتأثيرها المباشر وغير المباشر على الفرد والمجتمع (الدراسات النقدية التكاملية) وهذا بخلاف الدراسات التي تعمل على اختزال الواقع الذي تعاني منه نظمنا التعليمية وفلسفتها التربوية وعزله من متغيراته الجوهرية .

يقدم تصورا نظريا عن مصادر القوة الناعمة والعوامل التي ادت الي بروز هذا المفهوم ، وإستراتيجيات توظيفها ودورها في تعزيز الامن الفكري ، وضرورة التصدي لاختراقه في عصر المعلوماتية.

يأتي تلبية لتوصية كثير من الدراسات والبحوث التي أكدت على ضرورة تعزيز القوة الناعمة ومن ثم استخدامها في التصدي لاختراق الامن الفكري في عصر المعلوماتية .

منهج البحث :

يقوم البحث الحالي على دراسة الآليات التربوية والثقافية لمفهوم القوة الناعمة، وكذلك مفهوم الامن الفكري وخصائصه واهدافه وتحدياته في عصر المعلوماتية ، ودور هذه الآليات في تعزيز الامن الفكري ولا يمكن بحث هذه الآليات ودورها الا من خلال نظرة تحليلية تفسيرية للفرد والمجتمع والثقافة ، ودراسة التداخل بين الثقافة والممارسات الفردية والجماعية وتأثيرها المباشر علي قضايا المجتمع الأكثر خطورة ومن ثم يستخدم البحث الحالي منهج التحليل الثقافي؛ حيث يسعى إلى التعمق في الجوانب النظرية المرتبطة بالقضايا الأساسية في البناء الاجتماعي والثقافي ، ومن أهمها القوة الناعمة ، والامن الفكري ، وتحليل جوانب كل منهما خاصة في مجالات التعليم والمجتمع والثقافة .وذلك يعني ضرورة الرجوع إلى المجتمع وقضاياه للكشف عن بنية هذا النظام وتأثيره على التغيير في الممارسات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية والمعرفية المختلفة .

مصطلحات البحث :

الأمّن الفكري:

الأمّن لغة ضد الخوف، والأصل في الأمّن هو الطمأنينة وزوال الخوف، أما اصطلاحاً فإن مفهوم الأمّن يتباين بتباين توجهات المفكرين باعتباره مفهوماً مطاطاً يحتمل الكثير من المكونات والمضامين ، فمنهم من يعرفه على أنه يمثل تلك الإجراءات التربوية، الوقائية والعقابية والتي تتخذها السلطة لتأمين الأمّن واستتابه داخلياً وخارجياً^(١)

اما الفكر في اللغة فهو يمثل إعمال الخاطر في الشيء، أما معناه الاصطلاحي فهو جملة النشاط الذهني وأسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق، وبذلك فهو نتاج للتفكير الذي يمثل ضرباً تجريبيّاً من العقل، ويتم باتفاق جزء بسيط من الطاقة، ويرتبط بعناصر مدركة في الزمان، ولهذا فإن التفكير يسبق الحركة ويتحكم فيها، ويعد ضرورياً لاختبار الواقع.^(٢)

ويمكن تعريف الامن الفكري في ضوء الدراسة الحالية بأنه: حفظ العقول من المؤثرات الفكرية والثقافية الضارة المنحرفة أو وحفظ عقول الناشئة، بمعنى: حماية الأمة وبخاصة شبابها من أي انحراف خلقي أو سلوكي أو فكر ضال أو معتقد باطل أو رأي هدام أو اجتهاد خاطئ صادر من غير أهله أو زعزعة ثوابت الدين لدى الفرد أو المجتمع أو العبث في مقدرات الوطن ومكتسباته.

القوة الناعمة

القوة الناعمة هي : القدرة على التأثير وجاذبية الأطراف المعنية إلى المسار الذي يخدم مصالح المؤسسة وكيانها باستخدام الموارد المادية والمعنوية والحصول على ما تريد من خلال الإقناع بعيداً عن الإكراه وهكذا تختلف عن القوة الصلبة أو الخشنة المكونه من العتاد العسكري والنزاع الاقتصادي ، واستعمالها بالتهديد بالعقوبات . أي أن تمتلك قوة ناعمة يعني ان تجعل الآخرين يعجبون بك وينظرون الى ما تقوم به فيتخذون موقفاً ايجابياً من قيمك وافكارك وبالتالي تتفق رغباتهم مع رغباتك . .^(٣)

الدراسات السابقة:

^{١-} دراسة جوزيف ناي وعنوانها : ثورة المعلومات والقوى الناعمة ٢٠٠٢ .^(٤)

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف اختبار أثر الثورة المعرفية على قيم المواطنة، وكيف يمكن دعم القوة الناعمة من خلال السياسات الدبلوماسية التي تستطيع أن تسيطر على الأفكار والثقافات والسياسات لتصبح قناعة لدى الأفراد. وتوصلت الدراسة إلى أن القوى الناعمة ذات أهمية خاصة في عصر المعلوماتية، وقد ظهرت فاعليتها في المجالات السياسية والاقتصادية، وضرورة أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية دور نشر القيم الإيجابية والثقافات المتنوعة مثل احترام الديمقراطية، وحقوق الإنسان والانفتاح واحترام آراء الآخرين والبعد عن الأحادية وتجنب الغرور أو الفردية؛ لأنها تعيش في زمن العولمة والانفجار المعرفي وثورة المعلومات، وتتبدى فاعلية هذه الثورة على الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بدرجات متفاوتة ومتغيرة طبقاً لظروف المجتمعات والدول. وتؤكد الدراسة على أهمية وسائل الإعلام المتنوعة ووسائل الاتصال في نشر الفكر والثقافة وأهمية المؤسسات التربوية في دعم القوة الناعمة، وذلك بإتاحة المنح الدراسية لكافة الدول المتنافسة لفكر الولايات المتحدة لإتاحة فرص التفاهم والإقناع.

^٢- دراسة (جوزيف ناي ٢٠٠٤). (٥): القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة العالمية هدفت الي تحليل الطبيعة المتغيرة للقوة في العالم المعاصر، وما فرضته التطورات التكنولوجية من تحول في طبيعة التهديدات وتأثيرها ومن ثم أساليب مواجهتها. خاصة مصادر القوة الناعمة الأمريكية وتوصلت الي ضرورة تدعيم القوة الناعمة في ظل هذه التطورات التكنولوجية ^٣- دراسة رافين^(١) ١٩٩٣.

هدفت إلى إعادة صياغة مصادر القوة في نموذج القوة/ التفاعل لتحقيق النفوذ بين الأفراد، ورأت هذه الدراسة تطوير مقياس العلاقات بين الأفراد IPI إلى أربعة عشر نوع من القوة الفرعية، حيث توصل التحليل العملي إلى تقسيم بعض القوى إلى نوعين من القوى : قوة القهر (الشخصي واللاشخصي)، المكافأة (الشخصية واللاشخصية)، والخبير (الإيجابي، السلبي)، المعلومات (المباشرة واللامباشرة)، الإعجاب (الإيجابي، السلبي)، بالإضافة إلى القوة الرسمية وشرعية التبادلية، وشرعية العدالة، وشرعية الاعتمادية.

٤- دراسة ستوارز والد وآخرون (٢٠٠٦) (٧)

هدفت إلى دراسة العوامل المؤثرة في استخدام المعلم للقوة في تفاعله مع طلابه في البيئات التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (٨٤) طالبا في (٧) فصول و(٣) مدارس ابتدائية وثانوية ، وطبقت مقياس قوة المدرسة للطلاب المبني على مقياس العلاقات بين الأشخاص (لرافين وآخرين) ، ومقياس قوة المدرسة للمعلمين، والمقياس التعليمي وسلسلة من السيناريوهات للمعلمين حيث طلب منهم عدد المرات التي تستخدم فيها مصادر القوة من قبل المعلمين في محاولة للحصول على الامتثال، وأشارت النتائج إلى أن استخدام القوة الصلبة أكثر انتشارا في القطاع التعليمي العلماني وليس في القطاع الديني، وفي المدرسة الإعدادية بدلا من المدرسة الابتدائية، وللبنين مقارنة مع الفتيات، والصراعات الناجمة بين الطلاب والطلاب بدلا من المدرسين والطلاب، والعكس بالنسبة للقوة الناعمة.

^٥- دراسة :شاين يوك يونج وعنوانها (قوة المعلومات :الإنترنت وصعود القوة الناعمة) ٢٠٠٩. (٨)

هدفت الدراسة إلى إظهار دور الإنترنت في تغيير مفهوم القوة السياسية وركزت على المعرفة كمصدر للقوة السياسية من منطلق علاقة بين القوة والمعرفة، وقد توصلت الدراسة إلى: أن للإنترنت دور مهم في تحويل مفهوم القوة من الصلبة إلى الناعمة وذلك من خلال دوره في تغيير مصادر القوة من المصادر المادية مثل القوة العسكرية والاقتصادية إلى المصادر اللامادية مثل المعلومات أو السياسات.

ساعد الإنترنت في تدعيم القوة الناعمة من خلال إقامة العلاقات الدولية من خلال ممارسة آليات القوة الناعمة في السياسات الخارجية.

أن نظرية القوة الناعمة في حاجة إلى بحثها وتجريبها وتطبيقها لفهم آلياتها ومصادرها . واستيعاب دور المعرفة كمصدر للقوة السياسية.

دور الاتصال الإعلامي مع إبراز الدور السياسي في استخدام الإنترنت والإعلام في زيادة الفجوة الرقمية والآثار المترتبة علي تغيير مفهوم القوة الناعمة .

^٦ دراسة (عبد العزيز عبد الستار و خالد عبد الله الشافي ٢٠٠٩). (٩): الامن الفكرى والقوة الناعمة

وهدفت الي التعرف علي (المؤثرات الفكرية) وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع وأفراده واكدت على ان (قضية الأمن الفكرى ضرورة حتمية وملحة) وتوصلت إلى أن الانحراف الفكرى يُعدُّ من أهم الدوافع والأسباب للجنوح للعنف والإرهاب، بل يُعدُّ من أبرز مكونات الإرهاب والحاضر لبذوره الأولى. واوصت بضرورة أن توسع مشاركة المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني في نشر هذه الفكرة الرائدة باعتبارها من أهم الوسائل المؤثرة في حربنا على الإرهاب والفكر المنحرف.

^٧ دراسة (مسفر القحطاني ٢٠١٠). (١٠): إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية

هدفت إلى التعرف على مصادر وأدوات القوة الناعمة المتاحة للمملكة العربية السعودية وأساليب توظيفها في مجال إدارة الأزمة الإرهابية، وتكون عينة الدراسة من (٣٥٧) فردا من القيادات الأمنية المدنية والعسكرية بمدينة الرياض واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى: توافر مصادر القوة الناعمة للمملكة الدستور المعتمد على القرآن الكريم، خدمة الحرمين الشريفين، قوات الأمن، القوة الاقتصادية، الإسهام في القضايا الإسلامية...في مواجهة الإرهاب، ووجود اتجاه إيجابي لأفراد العينة نحو توظيف هذه القوة وإسهامها في احتواء العناصر الإرهابية. ^٨ دراسة بندو جويتا، ناريندا شارما ٢٠١٠. (١١)

هدفت إلى دراسة الإذعان لمصادر قوة الرؤساء وتصور المرؤوسين للرؤساء ومتوسط درجة تأثيرهما على جودة التفاعل من خلال دراسة التفاعل المرتكز على القوة في السياق الهندي عبر تحليل الاستجابات

وتوصلت الي أن الإذعان القائم على القوة الناعمة أعلى ارتباطا من الإذعان القائم على القوة الصلبة من حيث الرضا الوظيفي والالتزام للرئيس، وأن التوازن في استخدام القوة الناعمة والصلبة يؤثر إيجابيا في جودة التفاعل بين الرئيس والمرؤوس، والامتثال، وموقف المرؤوسين تجاه الرؤساء.

^٩ دراسة (عبد اللطيف محمود محمد ٢٠١١) (١٢): تعليم ما بعد ثورة 25 يناير واستعادة قوة مصر الناعمة

هدفت الي دور التعليم في تعزيز القوة الناعمة وارصدة مصر من هذه القوة من خلال سرد تاريخي بداية من عصر النهضة العربية الي قيام ثورة ٢٥ يناير، وتوصلت الي ضرورة تعزيز القوة الناعمة بعد مراحل التطور التي مرت بها عبر التاريخ بداية من عصر النهضة الي قيام ثورة ٥ يناير

١٠- دراسة (اشرف محمد احمد محمود ٢٠١١). (١٣): استراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة والصلبة لدي رؤساء الاقسام بكليات جامعة جنوب الوادي وعلاقتها بمستويات الصراع التنظيمي واساليب ادارته

هدفت إلى التعرف على العلاقات بين إستراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة والصلبة لدى رؤساء الأقسام بكليات جامعة جنوب الوادي وعلاقتها بمستويات الصراع التنظيمي وأساليب إدارته وتوصلت الي امتلاك رؤساء الأقسام لإجمالي مصادر القوة الناعمة والصلبة بدرجة متوسطة، وكان أعلاها قوة المكافأة الشخصية ، وأدناها قوة القهر اللاشخصي بدرجة منخفضة. اما إجمالي إستراتيجيات توظيف رؤساء الأقسام لمصادر قوتهم جاءت بصورة متوسطة، أعلاها قوة المكافأة الشخصية وأدناها قوة القهر اللاشخصي بدرجة منخفضة مع وجود علاقة ارتباطية دالة بين مصادر القوة وإستراتيجيات توظيفها ، ووجود مستوى متوسط تقريبا من الصراع التنظيمي بهذه الأقسام، أعلاه الصراعات بين الرؤساء والمرووسين . وأدناه الصراعات الشخصية بدرجة منخفضة ، أكثر أساليب إدارة الصراع جاء أسلوب التكامل بدرجة متوسطة وأدناها أسلوب التجنب بدرجة متوسطة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي إستراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة في مستوى الصراع التنظيمي لصالح منخفضي القوة الناعمة، بينما لا توجد فروق في مجال الصراعات الشخصية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي إستراتيجيات توظيف مصادر القوة الصلبة في مستويات الصراعات داخل المجموعة والصراعات بين الرؤساء والمرووسين والصراع التنظيمي لصالح مرتفعي القوة الصلبة، بينما لا توجد فروق في مجال الصراعات الشخصية والصراعات بين المجموعات، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي إستراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة في استخدام أساليب التكامل، والتهندة والتسوية والاسترضاء لصالح مرتفعي القوة الناعمة، بينما لصالح منخفضي القوة الناعمة في استخدام أساليب السيطرة والإجبار والتجنب، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي إستراتيجيات توظيف مصادر القوة الصلبة في استخدام أساليب التكامل، والتهندة والتسوية لصالح مرتفعي القوة الصلبة، بينما لصالح منخفضي القوة الصلبة في استخدام أسلوب السيطرة والإجبار، مع عدم وجود فروق دالة في أساليب التجنب والاسترضاء

١١- دراسة (هبة رؤوف عزت ٢٠١١ .: (٤) القوة الناعمة : أزمة النظام القوى والدولة الضعيفة في مصر . هدفت الدراسة إلى تعريف القوة الناعمة وتحديد أدواتها وفهم طبيعة الدولة العصرية، والتحويلات التي شهدتها من منظور مفاهيم الدولة في العالم الثالث، وأسباب التآكل الواضح في القوة الناعمة لمصر وما يترتب عليه من تهديدات للامن القومي المصري، وتوصلت الدراسة إلى أن القوة الناعمة تركز على قوة مدنية تشترط مساحة من الحرية والديمقراطية والمشاركة في صنع القرار الاستراتيجي، كما تستند لخيارات في تخصيص الموارد بما يحفظ للقطاعات المختلفة في الدولة قوة تستطيع أن تستثمر بعضها في المجال الخارجي - الإقليمي والدولي.

١٢- دراسة (دعاء حمدي مصطفى الشريف ٢٠١٣): (٥) عن المقومات التربويه لمفهوم القوة الناعمة (مصر نموذجا)، هدفت الى القاء الضوء علي الخلفيات الفكرية لمفهوم القوة الناعمة وخصائصها و الكشف عن المتغيرات التي أدت إلى بروز مفهو القوة الناعمة. مع تحليل آليات القوة الناعمة الخارجية المؤثرة على التربية في مصر. وتوصلت الى مجموعة من الآليات التربوية لتعزيز القوة الناعمة في مصر.

١٣- دراسة (أحمد محمدايو زيد ٢٠١٣).^(١٦) : عن القوة الناعمة المصرية بين الصعود و التراجع هدفت هذه الدراسة الي تسليط الضوء على القوّة الناعمة المصرية من حيث صعودها وتراجعها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية(وربما قبلها)، وتفنّد في الوقت نفسه مصادر تلك القوّة وأشكالها، وكيفية استغلالها وتوظيفها في تحقيق مصالحها الوطنية والقومية، ومعرفة ماهية العوامل والمسببات التي أدت إلى تراجع القوّة الناعمة المصرية على المستوى العربي والإقليمي، وتداعيات ذلك على مستقبل القوّة المصرية وأوضاعها. وتوصلت الدراسة إلى أنّ ثمة عدّة عوامل أو متغيرات لا بدّ منها لإعادة تجديد القوّة الناعمة المصرية، وعودتها لتكون واحدة من أقوى وسائل القوّة المصرية وأدواتها على المستوى الإقليمي، تبدأ من الإصلاح السياسي وبناء دولة ديمقراطية، مروراً بإعادة بناء العامل البشري المصري وتأهيله وتطوير مهاراته، وتنتهي عند الاستفادة من جاذبية الثورة المصرية، وإعادة ضخّ الاستثمارات الرسمية وغير الرسمية في مجال الدبلوماسية الشعبية والثقافية، وأنشطة السياحة، والسينما، والفكر، والنشر...إلخ. وتوصلت الي أنّ العامل الرئيس المطلوب واللازم لإعادة تجديد القوّة الناعمة المصرية، يتمحور حول إعادة شرعية النظام السياسي المصري وجاذبيته.

١٤- دراسة (منى محمود علي ٢٠١٤).^(١٧) : القوة الناعمة والزبانية الاجتماعية والسياسية :إعادة إنتاج الناخب التقليدي العراقي : هدفت الي توضيح دلالات اداء المصطلحين القوة الناعمة والزبانية وتأثيرهما في الانتخابات العراقية وتطبيقاتهما في انتاج ناخب تقليدي واقع تحت تأثير المسوقين للفكر التقليدي من خلال الشبكات الاعلامية المختلفة والعصبيات من ابناء الطوائف والعشائر واصحاب المصالح ومع وجود توجهات للإبقاء على مشروع الحاجات يكون التركيز في الانتخابات على قوى حزبية تتسم بطابع الضمانات الاجتماعية بخطاب المعارف التقليدية والاساطير وفبركة الاوهام وليس بخطاب سياسي حداثي وذلك لتحقيق هدف الإبقاء على النظام نفسه من خلال الناخب المنتج.

ان هذين النظامين يفسدان التطبيق الديمقراطي في المجتمع العراقي ويؤخران عمليات التغيير للفكر والنظام والسلطة

١٥- دراسة (عبد المجيد مدني ٢٠١٦).^(١٨) : الاستلاب الفكري والقوة الناعمة المغربية هدفت الي التعرف علي تأثير المسلسلات التركية على القيم المغربية الأصيلة واعطي امثلة علي سفر إحدى القنوات المغربية إلى تركيا لتصوير أحد برامج الكاميرا الخفية مع اثنين من نجوم هذه المسلسلات أو دعوتهم إلى المغرب لتصوير أحد الإعلانات، وتوصلت الي ان بعض الناس منبهرة بالنموذج السياسي التركي لدرجة أن منهم من نسي أنه مغربي واكدت علي ان العيب ليس في القيادة التركية التي تعمل وفق استراتيجياتها العميقة و إنما العيب في من هو مسلوب الإرادة ويحتقر ذاته . مع وجود فراغ فكري وثقافي لدى الأفراد سهل عملية الاختراق الفكري للثقافات الغازية ، وتوصلت كذلك إن هذا الاستلاب الفكري ناتج عن عامل أساسي هو ضعف القوة الناعمة المغربية وعدم قدرتها على جذب هؤلاء إلى النماذج المغربية.واوصت بالحاجة الماسة إلى تطوير هذه القوة لملى الفراغ الحاصل في نفوس البعض ، بل هناك مؤثرات خارجية من كل حذب وصوب .وان القوة الناعمة ناتجة عن التميز والتفوق على الآخرين والوعي بانتماء للذات الجماعية.فالبعض تجده ينجذب إلى ما هو خارج حدود بلده لشعوره بالنقص و احتقاره لذاته

الجماعية. وما نحتاجه هو تشجيع الذات على الإبداع و التميز في الكون و لن يتأتى ذلك سوى بالرغبة في التفوق في جميع المجالات على الآخر.

التعليق على الدراسات السابقة: أوضحت الدراسات السابقة

أن القوة الصلبة تتألف من الإكراه الذي تمثله سياسة العصا ومن الإغراء الذي تمثله سياسة الجزرة للحصول على النتائج المرغوبة، ومن وسائله المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتعليمية... الخ. وأن القوة الناعمة تتمثل في جذب الآخرين إلى الرؤية التي يتبناها القائد من دون إكراه أو إغراء وتتمثل في: الحضارة، والقيم السياسية، والسياسات الخارجية.

أن هناك اهتماما كبيرا بقضية توظيف القوة الناعمة في علاج الكثير من المشكلات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ، مع ملاحظة اختلاف أهداف هذه الدراسات وعينتها وأدواتها مع البحث الحالي ويتضح من قراءة الدراسات السابقة ما يلي:

لم تجد الباحثة في نطاق ما حصلت عليه من أبحاث ودراسات على دراسة شبيهة بالبحث الحالي، حيث يلاحظ أن هناك ندرة في الدراسات العربية التي تطرقت إلى القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري ، حيث أنه مصطلح جديد نسبيا في البيئة التربوية المصرية، فلم تجد الباحثة دراسة عربية تناولت القوة الناعمة باستثناء دراسة مسفر ظافر القحطاني ، ودراسة دعاء الشريف ، ودراسة عبد اللطيف محمود ، وكل منهما مختلف تماما عن الدراسة الحالية.

خطوات السير في البحث:

بناء على ما سبق يمكن أن تتحدد الخطوات الأساسية للبحث فيما يلي
الإطار العام للبحث: ويتضمن مقدمة البحث، مشكلته، أهدافه، أهميته ومنهجيته ومصطلحاته وخطوات السير فيه :

المحور الاول : الأمن الفكري ويتضمن ..

اولا: الأمن الفكري (المفهوم – الخصائص – الاهداف).

ثانيا: الامن الفكري في عصر المعلوماتية (ازمات – تهديدات).

المحور الثاني : القوة الناعمة ويتضمن .

اولا : مفهوم القوة الناعمة ، واهم العوامل التي ادت الي بروز المفهوم

ثانيا : خصائص القوة الناعمة .

ثالثا : إستراتيجية القوة الناعمة.

رابعا : التعليم والقوة الناعمة .

خامسا: أنواع القوة الناعمة .

سادسا : العلاقة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة .

سابعا : المصادر والابعاد التي تستند عليها القوة الناعمة.

رابعا : الابعاد التي تركز عليها القوة الناعمة

المحور الثالث: الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية ويتضمن:

اولا: اهم آليات القوة الناعمة المؤثرة على الامن الفكري في عصر المعلوماتية.
ثانيا: الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية.
المحور الأول: الامن الفكري.

مفهوم الامن الفكري: جاء هذا المفهوم مركبا من كلمتين، هما امن وفكر، ومن ثمة لابد من تعريف هذين المفهومين قبل التطرق لمفهوم الامن الفكري.

جاء تعريف الامن علي انه تامين كيان الدولة من الاخطار التي تهددها داخليا وخارجيا وتأمين مصالحها وتهينة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع^(١٩).

اما الفكر في الاصطلاح فله معنيان احدهما خاص والثاني عام فالمعني الخاص هو يتعلق باعمال العقل في الأشياء للوصول الي معرفتها والمعني العام يطلق علي كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية

أما الامن الفكري فهو النشاط والتدابير المشتركة بين الدوله والمجتمع لتجنب الافراد من شوائب عقديّة او فكرية او نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأخلاق عن جادة الصواب، كما انه يعني الاطمئنان الي سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدا للامن الوطني كما انه إحساس المجتمع ان منظومته الفكرية والقيمية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بداخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر دخيل ومهيمن^(٢٠).

ويلاحظ ان الأمن الفكري حقيقة مختلطة في مجتمعنا مع مقومات الأمن المختلفة التي يسعى المجتمع لتحقيقها، ولكن السمة المختلفة لقضية الأمن الفكري هي ما يمكن تسميتها (الطارئية)، إن فكرة الأمن الفكري مع وجودها التاريخي العميق إلا أنها فكرة طارئة على مجتمعنا ارتبطت بممارسات فكرية ظهر الإرهاب كنتيجة لها. فالإرهاب هو نتيجة لخلل في الفكر ومقومات أمنه وكيفية إدارتها في المجتمع.

وهناك من يرى ان الامن الفكري هو الانفتاح على ثقافة الغير والانصهار في حضارته دون أي قيد مفروض او رقابة مفروضة، وهو كذلك تحصين للأفكار وتأمين لها من الهجمات الدخيلة والحملات التي تسمم العقول وتفسد السلوك وتسئ الى الدين وتقضى على الاصاله وتشكك في الولاء وصدق الانتماء^(٢١).

وهو ايضا تأمين الأفكار وعقول أفراد المجتمع من كل معتقد خاطئ، مما من شأنه أن يشكل خطراً على أمن واستقرار الدولة والمجتمع، ويتحقق ذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع الجوانب: السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية...، والتي تعمل على تحقيقها المؤسسات الحكومية إلى جانب المجتمع المدني. فهو سلامة فكر الإنسان من الانحراف والخروج على الوسطية والاعتدال في فهمة لمختلف الأمور: الدينية، السياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الاستقرار^(٢٢).

خاصة وان الأمن الفكري يهتم بالحفاظ على المكونات الثقافية والأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني^(٢٣)

وفي ضوء البحث الحالي يمكن تعريف الأمن الفكري في ضوء الآليات التربوية للقوة الناعمة التربوية والثقافية بأنه : شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم، والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، والتصدي لكل من يعبث بها بطرق دبلوماسية جذابة، ومن ثم الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، والهدف من ذلك هو حماية وتحصين الامن الفكري من الاختراق أو الاحتواء أو الاستلاب من الخارج. وهذا يعني أن الأمن الفكري هو الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانتة وزيادة مناعته من الغزو الفكري، خاصة في عصر المعلوماتية الذي اُتسم بالتطورات والمستجدات المتعاقبة في شتى المجالات والمعارف التي مهدت للتقارب بين المجتمعات والشعوب، وأدت إلى انفتاح الثقافات على بعضها متبادلة التأثير والتأثر فيما بينها، مما يسهل من دخول التيارات الفكرية الوافدة بما حمله من إيجابيات وسلبيات.

خصائص وصفات الأمن الفكري:

- ١- الأمن حالة شعورية نفسية.
- ٢- الفكر محصلة ونتاج لما يدركه العقل الإنساني من قيم، ومعارف، وعلم بالمصالح محل الحماية في المجتمع.
- ٣- وحدة السلوك العام لدى المجتمع أفراداً وجماعات في تطبيقهم للقيم والمعارف، والالتزام بصيانة المصالح محل الحماية بالمجتمع، بما يؤكد الولاء والانتماء للوطن.
- ٤- بلورة رأى عام رافض لكل ما يمس القيم والمعارف والمصالح محل الحماية.
- ٥- التصدي الفردي والجماعي لأي محاولة تمس مجموعة المصالح المعتبرة في المجتمع سواء من خلال الحوار، والمناصحة والمناقشة والمقارعة بالحجة^(٢٤).

أهداف الأمن الفكري:

- توفير السلامة الوطنية للجميع ضد أية اعتداءات أو تجاوزات أو بلبلات أو أية مداخلات أخرى من شأنها أن تخلق وتشيع في المجتمع حالة من الفوضى والاضطراب.
- توفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطابع الفكري وغير الفكري التي من شأنها أن تقوض البناء الفكري القويم ، وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة وربما منحلة ذات أهداف وأبعاد شخصية أو مصلحية أو مناهضة للدين والقيم والأخلاق والعقل.
- حراسة النهضة من مخاطر التحجر والجمود بمصادرة حرية التفكير والتعبير باسم مصلحة متوهمة، ومن تقويض أمن المجتمع والدولة تحت عنوان حرية التعبير^(٢٥).

ثانياً: الأمن الفكري في عصر المعلوماتية ... أزمات وتهديدات

لقد أحدثت الثورة المعلوماتية بشتى صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغيراً جذرياً في أنماط التفكير وأساليب التسيير لدى العديد من الدول والمجتمعات، ذلك أن تأثيرها تجاوز

كل الحدود المحلية ليأخذ طابعا عالميا حاولت الدول المتقدمة المنتجة لها تصديرها إلى غيرها من الدول الأخرى من أجل تكريس هيمنتها وفرض سيطرتها عليها وإبقائها رهينة التبعية الاختيارية بعد أن فشلت قديما في إنجاح سياستها الاستعمارية الهادفة إلى إخضاع الدول المستضعفة للتبعية الإجبارية، بعد اختيار هذه الأخيرة لأسلوب المواجهة والمقاومة سبيلا للمحافظة على هويتها وخيراتها وثرواتها إيمانا منها أن لكل فعل ردة فعل، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وإذا كانت الدول المستضعفة قديما قد نجحت في تحقيق الاستقلال والتخلص من كابوس الاستعمار، إلا أنها بقيت دائما تسعى جاهدة لتدعيمه خاصة بعد أن أصبح للاستقلال مفهومين قديم وجديد، فإذا كان استقلال الأمس يفرض خروج المستعمر من الأرض فإن استقلال اليوم يقتضي ضرورة التخلص من تبعاته ومخلفاته، ببناء مجتمعات متميزة الشخصية محافظة على الهوية، بناء اعترضته جملة من الصعوبات وواجهته العديد من التحديات، لعل أبرزها وأكثرها ضررا وخطرا ما أفرزته الثورة المعلوماتية من تهديد للأمن الفكري نتج عنه انحرافات فكرية خلقت تشوهات بنوية هيكلية في مجتمعاته وأحدثت تغيرات وظيفية في مسيرته التنموية. وسياحوا البحث الحالي فيما يلي تحديد أهم الازمات وكذا أبرز التهديدات التي تعيق تحقيق الأمن الفكري

الازمات المؤثرة على تحقيق الامن الفكري

لقد ساهمت الثورة المعلوماتية في بروز العديد من الازمات في المجتمعات والتي أثرت على أمنها الفكري يمكن أن نجملها فيما يلي:

أزمة حضارية: تتعلق بمحاولة الثورة المعلوماتية أو احد اشكالها كالعولمة الثقافية والاعلامية إحداث قطيعة بين حاضر الشعوب العربية التي لا بد وأن تنصهر في بوتقة الحضرة الغربي والولاء للقوى المسيطرة وبين ماضيها الحضاري الاسلامي بكل ما يحمله من خصوصيات فكرية وآليات ثقافية، ذلك أن دراسة ماضيها والعودة إلى مصادره إعادة اكتساب للشخصية والهوية المتميزة التي تكسبها ضمانات المناعة الفكرية ضد كل الفيروسات الخطيرة بما فيها ما تخلفه العولمة الفكرية، وهذا لا يعني التوقف على الذات وانكار ما توصل إليه العالم الغربي اليوم من امكانيات يمكن الاستفادة من ايجابياتها والحد من أخطارها وإنما ضرورة الاستفادة من الآخر دون إلغاء الأنا ونفيتها.^(٢٦)

أزمة لغوية: لقد أصبحت اللغة العربية في عصر المعلوماتية تعاني من مظاهر الاغتراب في أوطانها، ذلك أنها اقترنت في نظر البعض بالجمود، فهي ليست لغة التقدم والتطور رغم ما تمتلكه من قداسة ومكانة تعبر عن الهوية الذاتية، ولذلك تجد العديد من النخب الثقافية وكذا السياسية تعتمد في كتاباتها وخطاباتها على لغات أجنبية، وتعتبر أن اللغة العربية ماهي إلا لغة أصبحت خارج حركة العصر الحديث، وهذا ما ولد نوعا من الصراع اللغوي في العديد من الدول العربية بين هذا التيار الذي يمثل تيارا تغريبيا وبين التيار التعريبي الذي يرى في التخلي عن اللغة العربية تخل عن الهوية وانسلاخ عنها ودعوة للبقاء في دائرة التبعية.^(٢٧)

أزمة فكرية: ان الأمة العربية تعاني اليوم أزمة فكرية تتمثل في غياب الرؤى الواضحة، والمناهج السليمة لحل المشاكل، والتغلب على التحديات التي تواجهها. وبتعبير آخر فإن هذه الأزمة هي أزمة غياب الإنسان المنهجي، الواعي، القادر، المنتج، والمبدع.. الإنسان الذي يملك

حرية الاختيار، وحق المشاركة في اتخاذ القرار، الإنسان الذي يسعى جادا من أجل النهوض بنفسه وبشعبه وبأمته.

أزمة الهوية : لقد ساهمت المعلوماتية في تفسخ الهوية العربية وإذابتها في الهوية الغربية، ذلك أن الهدف الرئيسي لها يكمن في الغاء هويات شعوب لصالح شعب يمتلك كثير من آليات السطو والغلبة، وهذا ما أدى إلى جعل الهوية المحلية العربية التي كانت تتصف بالتميز والتفرد تنصهر في هوية الحرب المعلوماتية التي تتصف بالتمائل والتشابه بين مختلف الثقافات وفق النموذج المسيطر، ولعل هذا ما يفسر وقوع الانحرف الفكري بين الاحتقار العربي والانبهار بكل ما هو غربي، وكذا محاولة العديد من الشباب العربي الالتحاق بالبيئة الغربية عن طريق الاعتماد على الهجرة غير الشرعية كوسيلة لذلك.^(٢٨)

أزمة الاغتراب : إن الاحساس بالاغتراب هو أحد الأدوات الاساسية لانتشار الارهاب في المجتمعات العربية، ذلك أن المغترب يكون أكثر عرضة لقبول كل ما من شأنه أن يخفف من آلامه ويفضي على اغترابه بعد احساسه بالعزلة والتهميش في مجتمعه بغض النظر عن مدى شرعيته من عدمه، وقد يكون الارهاب هو الحل الامثل لكل مشاكله خاصة في ظل الانحرف الفكري عن النهج الصحيح والطريق المستقيم الذي رسمته الشريعة الاسلامية، ولا يكون له حل حينئذ إلا بتحقيق الامن الفكري والحد من مخاطر الغزو الثقافي باعتماد أساليب الوقاية واتخاذ إجراءات للحماية.

تهديدات الامن الفكري (الاستلاب الفكري والقوة الناعمة)

إن للانحرفات الفكرية أسباب كثيرة متعددة ومتنوعة ومتراطة في أغلب الأحيان، ويظل خطرهما مستمرا إذا لم يتم معالجتها وتذليل حلول انعدامها. ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات نجد أن للأمن الفكري مهددات ومعوقات اهمها:

المهددات والمعوقات الدينية:

تتمثل مهددات ومعوقات الأمن الفكري العربي الدينية في القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها بما لا تحتتمل، والتحمس والاندفاع، وتغليب العاطفة دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم . بالإضافة لتكون الفجوة بين علماء الدين والشباب، فهناك من الشباب من لا يثق برأي العلماء المعروفين أو فتواهم، ويستأنس بأراء أناس آخرين يعتقد أنهم محل الثقة (القوة الناعمة)، وإن كانوا في الحقيقة خلاف ذلك، ومن ثم يستطيع هؤلاء التأثير في أفكار الشباب وتوجيهها إلى الانحرف

المهددات والمعوقات الاجتماعية:

إن للمؤسسات الاجتماعية أثر في نشوء الانحرف الفكري ما لم تقم بدورها الوقائي، فتقف عانقا أمام تحقيق الأمن الفكري، ومن أسباب نشوء الانحرف ظهور التناقض في حياة الناس وخاصة تلك المفارقات العجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون فهناك تناقض كبير أحيانا بين ما يقرأه المرء وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يقال وما يعمل، وما يدرس له وما يراه، مما يحدث اختلالا في التصورات وارتباكاً في الأفكار. كما أن من ابرز الأسباب الاجتماعية للانحرف والتطرف

وجود الطبقة والطائفية، حيث تؤدي الخلافات العقدية والمذهبية والصراعات بين العرقيات المختلفة إلى المزيد من التوتر بين الفئات المكونة للنسيج الاجتماعي.^(٢٩)
المهددات والمعوقات السياسية:

تأتي الدوافع السياسية نتيجة أسباب معينة سواء كانت داخلية أو خارجية منها:
١. السياسات غير العادلة التي تتخذها الدولة ضد مواطنيها والكتب السياسي وتهميش دور المواطن وتغييبه عن المشاركة السياسية.
٢. الصراعات المحلية الداخلية سواء كانت بين طبقات الشعوب المختلفة أو بينهم وبين السلطة.
٣. تكوين جماعات وحركات سياسية غير مشروعة وتبنيها ومدتها بالإمكانات المادية والفنية من جانب دول أخرى لخلق نوع من زعزعة الأمن والاستقرار وخلق الفتن والقلق داخل الدولة.^(٣٠)
المهددات والمعوقات الثقافية:

إن مجتمعاتنا تعيش في عصر يتصف بوفرة القنوات الفضائية المنحرفة فكرياً وأخلاقياً، والتي تستدرج الشباب نحو أفكار وتوجهات خاطئة، بل قد تأتي من الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي حيث يرجع الفراغ الفكري الذي يعانيه الشباب إلى عدم وجود برامج خاصة تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم. إن هذه المؤثرات الفكرية وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع وأفراده، تجعل من قضية الأمن الفكري ضرورة حتمية وملحة، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الانحراف الفكري يعد من أهم الدوافع والأسباب للجروح للعنف والإرهاب. فالأمن الفكري إذاً مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة ابتداءً بالفرد ثم بالأسرة ثم المدرسة فالجامعة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى. وأي تقصير من أي من هذه المؤسسات ستكون عاقبته وخيمة على المجتمع بأكمله^(٣١). ومن أهم وسائل الأمن الفكري التركيز على الثقافة الأمنية وتعني الحصانة الفكرية من خلال التوعية الأمنية لأفراد المجتمع.

المحور الثاني : القوة الناعمة.

اولاً: مفهوم القوة الناعمة، والعوامل التي ادت الي بروز المفهوم .
استخدم هذا المصطلح في الكتابات الأكاديمية بلفظ القوة الناعمة كترجمة مباشرة للمصطلح Soft Power لكي يقابل المصطلح Hard/ Harsh Power والتي تعني القوة العسكرية أو الصلبة، وإن كان هذا المصطلح قد استخدم قديماً تحت مسميات عديدة مثل الدبلوماسية، والحوار الفكري، والإقناع والتفاوض... الخ، فقد زاد اهتمام العلوم الاجتماعية بالقوة الناعمة أو اللينة منذ أن طرحه (جوزيف ناي) الأستاذ في جامعة هارفارد، ورئيس سابق لمجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي، والذي شغل منصب وزير الدفاع لشئون الأمن الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية.
وجد (جوزيف ناي) أن القوة العسكرية والاقتصادية - وكلاهما يطلق عليهما (القوة القاسية) لم تعد كافية في الهيمنة أو السيطرة، لذا فهو يدعو الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام قوة غير عسكرية في الترويج والترغيب لأفكارها وسياساتها، ويعتقد (ناي)، أن استعمال القوة من قبل القوى الكبرى قد يشكل خطراً على أهدافها وتطلعاتها الاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية، لذا فإن الولايات المتحدة - كما يقول (ناي) - إن أرادت أن تبقى قوية فعلى الأميركيين أن ينتبهوا إلى قوتنا الناعمة (اللينة). (وعرفها في ذلك الوقت بأنها قدرة أمة معينة علي التأثير في امم اخري ،

وتوجيه خياراتها العامة ، استنادا الي جاذبيتها الاجتماعية والثقافية ومنظومة قيمها ومؤسساتها ، وانها القدرة علي الاحتواء والجذب القائم علي الترغيب والذي ياتي من جاذبية النموذج المقدم للاخر وقدترته علي التأثير الايجابي^(٣٢) وهي ايضا في ضوء تعريف (ناي) ، القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع وليس الإكراه. وما يلفت النظر في كتابات (ناي) عن غيرة من المهتمين بالقوة الناعمة هو اهتمامه بالجانب الخاص بأثر التعليم والثقافة كمكون اساسي للدولة القومية الحديثة والتي تعتمد في مفهومها العام كونها نظاما معياريا للقيم الاجتماعية مما يجعل منها كيانا مؤسسيا تعلق فوق مفهوم السلطة او النظام الاداري^(٣٣)

ومن ثم تصيح الدولة القويه هي التي من الشرعية الاخلاقية والمبررات القيمية والقواعد الثقافية ، ما يجعلها قادرة علي تحديد وتنفيذ اهدافها والتبوير عن مصالح القوي الاجتماعية داخلها بشكل متوازن وناجح ومقبول من الراي العام داخلها

كما يعرفها) مسفر القحطاني (بأنها القدرة على التأثير وجاذبية الأطراف المعنية إلى المسار الذي يخدم مصالح المؤسسة وكيانها باستخدام الموارد المادية والمعنوية بعيدا عن الإكراه^(٣٤).

ويلاحظ أن القوة الناعمة مصطلح سياسي يهدف إلى تحقيق الرغبات والأهداف بالوسائل الدبلوماسية بعيدا عن الإرغام والتهديد، ويتطلب تحقيقها استخدام العديد من الأمور، منها: الديمقراطية، وتوافر الجاذبية الشخصية، واستخدام الوسائل الدبلوماسية والتوافق بين سياسات المؤسسة والعاملين بها، والتأييد الداخلي والخارجي لها والتأكيد على التعزيز والمساواة والحرية والعدالة والموضوعية، والبعد عن الإرغام والتهديد ، واستخدام حسن الحوار والعقلانية.

ومن ثم فإن القائد الذي يمتلك هذه القوة يمتلك قوة معنوية وشخصية تتجسد في ما يطرحه ويقدمه من قيم وعقائد ومبادئ وأساليب إنسانية حضارية واجتماعية تلقى من قبل الآخرين الرضا والاستحسان والتقدير والدعم والتأييد.

وهو المفهوم الذي يجعل الآخرين يطالبون بالنتائج نفسها التي تطالبهم بها عن قناعة وترغيب دون ترهيب بالاضافة الي الأنشطة التي يمارسها الطرف المؤثر (القوة الناعمة) ، لتحقيق النفوذ والأهداف التي يصبو إليها، مثل: الإيجاب، الحوافز، التغير، الإقناع، الإعجاب، الاعتمادية، التحالفات... وغيرها من القوى الناعمة والصلبة والذكية والمشروطة .

وتمثل القوة الناعمة ايضا: القدرة التي يمتلكها الفرد ويتمكن بواسطتها من تغيير سلوكيات واتجاهات ومعتقدات الفرد نتيجة لتأثره بفرد آخر وبالأخرين إلى الوجهة التي يرتضيها، أو هي القدرة الاجتماعية التي تساهم في إحداث التأثير المرغوب على الآخرين^(٣٥) لهذا تعرف القوة الناعمة بأنها (القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام) وهكذا فهي

الاستمالة اي ان تمتلك قوة ناعمة يعنى ان تجعل الاخرين يعجبون بك وينطلقون الى ما تقوم به فيتخذون موقفا ايجابيا من قيمك وافكارك وبالتالي تتفق رغباتهم مع رغبتك^(٣٦)

ويمكن استنتاج أن القوة الناعمة تعني (القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون) واساسها الاقناع بالفكر والقيم والثقافة واداء المؤسسات لخدمة الناس والاهتمام بحقوق الانسان في حين ان القوة

الصلبة هي (القدرة على تغيير ما يفعل الآخرون) في الغالب ادوات القوة الناعمة هي خارج سيطرة الحكومات لذا فقد تعمل في اتجاه معاكس لاتجاه الجانب الحكومي

العوامل التي ادت الى بروز مفهوم القوة الناعمة وتزايد الأمن الفكرى

١- السعى إلى تنميط البشر والقيم والمفاهيم وفق معايير عالمية جديدة (التوحيد الثقافى للعالم) وصولاً إلى حالة اللامعيارية (الأنومى - Anomie):

ويقصد بذلك عدم وجود القانون أو النظام ، أو يقصد بها الحالة التي لا يكون فيها لا الافراد ولا المؤسسات ولا الحكومات ملتزمة بالقيم التي يقرها المجتمع أكثر من التزامها بالمصالح الخاصة بها ، أو هي كلمة تشير الى ازدواج أو فساد في الوظيفة الفكرية والشخصية للفرد ، أو هي حالة تعبر عن عدم اليقين في وجود موضوعية أو مصداقية تتصل بتحقيق الاستقامة والعدل لدى الفرد أو المؤسسات الاجتماعية بكافة أنواعها . أو هي عملية وجود قوانين معتلة في جوهرها ، وقد تكون صالحة لتحقيق مراميها ، بيد أن تطبيقها يتم انتقانياً ، وتفسر وفقاً لمصالح طرف دون الآخر ، دونما مشروعيه ، فتختل الامور ويسود الاضطراب والظلم في المجتمع بسبب ازدواجية المعايير^(٣٧)

ويقصد باللامعيارية (الأنومى): ضعف الالتزام بالمعايير الاجتماعية المتمثلة في التعليم الدينية والقيم والأحكام القانونية ، العرف ، العادات والتقاليد ، الحياء الاجتماعى " كما تقيسها عبارات اللامعيارية وضعف التدين في مقياس الاغتراب^(٣٨) والتي تسعى إلى صياغة هوية شمولية تفرضها فى الواقع الإنسانى، فى إطار مزيف من التوافق القسري والإجماع المفروض بالقوة ، ومثال ذلك : ثقافة التغريب التي قد تنتجها مؤسسات الإعلام والتربية العربية من خلال مضمون إعلامى وثقافى وتاريخى وسياسى يسعى إلى عولمة الاقتصاد والفكر والثقافة^(٣٩). وتهدف هذه الثقافة إلى التأثير على القيم، وذلك بترسيخ حالة ذهنية سيكولوجية لدى الشعوب والمجتمعات العربية خاصة تجعلهم تدريجياً بلا بعد تاريخى ولا هوية قومية وطنية، تأكيداً لحالة الأنومى (اللامعيارية) التي تؤدى إلى تحويل كل إنسان عربى إلى فرد معزول ثقافياً، وكل جماعة إلى أقلية ثقافية مستقلة، وكل دولة عربية منزلة عن جاراتها، وكل مجتمع إلى مشروع حرب أهلية .

وقد ارتبطت حالة الأنومى بتغيير الإنسان لمبادئه وقيمه مرات عديدة فى حياته، وتغيير المجتمع لأيديولوجياته ومنظوماته القيمية على مدى فترة زمنية محدودة تناظر مدى الحياة الفردية، وقد شكل ذلك كارثة ثقافية حقيقية؛ حيث أضعفت تحولات بنية الثقافة والقيم، لأنها أصبحت جميعها بلا عمق فى التاريخ، وبلا جذور فى المجتمع. ومن ثم فقد عاشت الثقافة فى ظل حالة من "الأنومى" التي تشير فى جانب منها إلى ضعف وعدم تحذر منومات القيم فى بنية المجتمع، إضافة إلى عجز المعايير المشتقة منها عن ضبط التفاعل الاجتماعى. بالإضافة إلى ذلك تخلق فى اللاوعى البشرى فى المجتمع منطق أن كل شئ مآله إلى التغير والاستبدال السريع، فيكون التعايش مع منظومات القيم دون استيعابها، فقد يأتي الجديد الذى يجب استيعابه وهو حتماً سيأتى وسوف يأتي بعده ما هو أكثر حدة منه، إذن فلننتظر ولو كان الانتظار بلا قيمة^(٤٠).

والمتتبع لقضية المجتمعات وانتقالها من مرحلة حضارية إلى أخرى، وتأثرها بالمجتمعات والحضارات الأخرى يلاحظ أن الثقافات الضعيفة تتأثر بالثقافات والحضارات الأقوى وتصبح قذوة يقتدى بها، ومن ثم يتم نقل تجاربها وإنجازاتها على كافة المستويات التربوية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية.

ومسألة التقليد والإتباع للثقافات وللحضارات مسألة شلغت أذهان الباحثين الاجتماعيين قديماً وحديثاً، واستأثرت باهتمامهم، والحقيقة أن العلاقة بين العرب والغرب لم تقتصر على حد التقليد، بل هو إتباع دون وعي وهو أخطر من التقليد، لأن ذلك الإتباع هو الذى يفقد المجتمع هويته وكيانه، ويسلبه إرادته مما يؤدي إلى ضعفه الثقافى والعلمى. وكان من نتيجة هذا الضعف العلمى. أن اتجهت معظم الجوائز العلمية العالمية إلى الغرب

فقد فاز حوالى ستة وخمسون عالماً أمريكياً فى الكيمياء بجائزة نوبل، وسبع وثمانون مرة فى الطب، وأربع وستون مرة فى الفيزياء، أما جائزة نوبل فى العلوم الاقتصادية الجديدة، والتي بدت منذ عام ١٩٦٩، فقد فازت بها أمريكا ثلاثاً وخمسين مرة، وبذلك حازت أمريكا على جوائز نوبل بدرجة أكبر من أية بلد آخر.

وقد حافظ الغرب على قوته العلمية وتفوقه بعدة أساليب منها منع انتشار الأسرار العلمية فى العلوم، والتي مكنته من التفوق والهيمنة وسن قوانين دولية تمنع انتشارها، ومعاقبه من يسعى إلى امتلاكها مثل اتفاقية حظر انتشار القوى النووية. وقد نتج عن هذه القوة العلمية ظهور المصطلحات العلمية أولاً فى تلك البلدان، وهو ما يجعل الدول الأخرى تستخدم نفس المصطلح بنفس لغته، وقد يضطر فى بعض الأحيان إلى استخدام المصطلح الأجنبي ويجاوره العربى بين قوسين، لأن المخاطب قد يجد صعوبة فى استخدام المصطلح العربى لامقابل له. ومن مظاهر الضعف العلمى للعرب، أن البيئة أصبحت طاردة للعلماء والمبدعين، ويدلل على ذلك هجرة العلماء للخارج، وقد يلجأون إلى شكل آخر أكثر خطورة، وهو محاولة تفرغ المجتمع من كفاءاته العلمية والإبداعية؛ بتشجيعها على الهجرة إلى الغرب، وهى الظاهرة التي تعرف بهجرة العقول أو هجرة الأدمغة^(٤١).

وهو ما اكده (ناي) أيضاً فى كتاباته فقد حلل (جوزيف ناي) مصادر القوة الناعمة الأمريكية، ويرى أنها عديدة وفاعلة. فالولايات المتحدة أكثر دول العالم جذباً للهجرة، وأكبر مصدر للأفلام والبرمج التلفزيونية، وأكبر مقصد للطلاب الدارسين خارج بلادهم، إذ تجتذب ٢٨ منهم مقابل ١٤ % لبريطانيا التي تليها فى القائمة. وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى فى مجال نشر الكتب، والنشر فى الدوريات العلمية. وكذلك تمتلك الولايات المتحدة أهم الإمبراطوريات الإعلامية القادرة على توجيه الرأي العام العالمى وصياغة توجهاته.^(٤٢)

٢- استغلال القوى الاستعمارية الجديدة للقيم الأخلاقية لتحقيق أهدافها :

حيث يرى بعض الباحثين أن القوى الاستعمارية الجديدة، استبدلت الركائز الثقافية القديمة بمقولات جديدة تضع الأخلاق فى خدمة الهيمنة والعنف، والدين فى خدمة نظام رأسمالى نفعى، والثقافة والقيم فى خدمة فلسفة القوة، وقد باتت نظرة الغرب إلى ذاته تتسم بنرجسية مرضية

- يلازمها خوف دائم من فقدان السيطرة والدخول فى مرحلة الأفول والانحطاط، كما قال بذلك أكثر من فيلسوف أوروبى وأمريكى، فى أكثر من كتاب ومقالة، ومن أهم ركائز هذه الثقافة
- انها ثقافة تعمل على سلخ النشئ الجديد من قيمه وعاداته الاصلية النابعة من ثقافتنا الحضارية الاصيلية
 - انها ثقافة تعمل على غرس القيم والمفاهيم الغربية التي تتنافى مع خصوصيات مجتمعاتنا العربية والإسلامية
 - انها ثقافة تعمل على ترسيخ ثقافة الاستهلاك التي تهدف الي استنزاف الطاقات المادية والمعنوية والأخلاقية لشباب الامة
 - إنها ثقافة يصاحبها فى الغالب خطاب تقنى وعملى، تنقل عبر الوسائل الاتصالية الحديثة، يتم نشرها طبقا لحسابات فرض القوة.تهدف الي الهاء الشباب عن النشاط الفكري والاكتفاء بأحد ما يريدون كوجبات جاهزة من خلال شاشات الصوت والصورة وقد سماها بعض المفكرين (المعلبات الثقافية).
 - إنها نخبوية، تفرض من أعلى، من دون أن تكون لها قاعدة شعبية، أو تعبر عن حاجات محلية، أو تلتزم بأشكال ومضمون التراث الثقافى التي تنتقى منه.
 - إنها تساعد على تركز القوة، والقوة هنا ليست قوة سياسية فحسب، بل قوة التكنولوجيا المرتبطة بتقنيات العولمة كشبكات الحاسوب والإنترنت. والهواتف الخلية والمحطات الفضائية وزرع العشق لهذه التقنيات فى نفوسهم مما يدفعهم الي إضاعة اوقاتهم واشغال تفكيرهم بما يشلهدون ويسمعون فيها^(٤٣)
 - إنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافة الاستهلاك، فالعمليات المرتبطة بنشر الحداثة تساعد على نشر القيم والرموز وأساليب السلوك المرتبطة بالاستهلاك.
 - إنها ثقافة تعمل على خلق نماذج وصيغ موحدة عبر العالم، كما تدعم نظاماً للصور الذهنية حول موضوعات بعينها تدعم المصالح وتنفيذ الاستراتيجيات.^(٤٤)
- ٣-سيادة نظرية الفوضى : تعنى الفوضى طبقاً للفكر البنيوى سعى أبنية المجتمع نحو هدف بذاته مستغلقة سياسات القوة الفكرية؛ فالفوضى لا تفهم بالمعنى المادى، حيث أنها لا توجد فى عالم الحقيقة بل توجد فى العقول من حيث كونها نظرات عقلية وموضوعية متبادلة فى رؤية مشتركة للمجتمع والعالم. وهنا يسوق المذهب البنيوى حججه على أهمية القوتين المادية والمنطقية لأى فهم لأمور العالم أمام من ينتقدهم بعدم الواقعية فى اعتقادهم بقوة المعرفة والأفكار والثقافية والمذاهب واللغة والخطاب الثقافى العام، وأن القوة المادية المتعلقة بالقوة المتحولة لا يمكن استغلالها الأمثل إلا بعهذه القوة، وهذا ما أكد عليه "فوكو" فى ربطه بين القوة والمعرفة. و"جرامشى" فى نظريته حول السيطرة المذهبية "وفبير" فى آرائه حول السطلة والتسلط.^(٤٥)
- ولعل ما يحدث فى مصر فى الفترة التاريخية الراهنة نموذجاً تطبيقياً واضحاً لنظرية الفوضى؛ فالرأى العام الداخلى غالباً منقسم بين رأى عام آخر يعبر عن غالبية عظمى، وهو رأى عام سلبي تجاه القضايا الداخلية، وليس ذلك لعدم قدرته على التفاعل أو متابعة مضمون وسائل الإعلام المرئية أو المكتوبة فى الصحافة أو النظم الإلكترونية ووسائل المعرفة المتعددة، أو لضعف وعيه

بتلك القضايا بل لأنه منهمك في قضايا حياتية متعددة ومتشابكة، أو لأنه فاقد للطموح والأمل في التغيير للأصلح، فيفضل المقاطعة..

٤- بروز التحدي الإعلامي باعتباره أحد أهم الوسائل التي تتخذها العولمة ومن شأنها أن تهدد الأمن الفكري، حيث أن الواقع الإعلامي والاتصالي العالمي يشهد ثورة الاتصالات الحديثة، انعكس على اتساع نطاق تأثير وسائل الإعلام وتعاطفها بشكل لافت، حتى غدا سلطة أولى، فاشتدت الحاجة إلى حماية أسس الهوية الثقافية والوطنية الأصيلة في مواجهة هذه الآلة الإعلامية الهائلة، وهنا يكمن التحدي نحو صيغة منظومة إعلامية فاعلة وفعالة، وقادرة على حشد الرأي العام في إطار الخصوصية البيئية المحلية وكذا واقع التحولات العالمية، بما من شأنه إمكانية تحصين الرأي العام تجاه الحملات الإعلامية المغرضة والتي تنطوي تحت راية العولمة، ومما يزيد من قيمة هذا التحدي هو محدودية الإعلام الوطني خاصة أمام نقض الكفاءات، غياب أوبالآخرى تعقيب حرية الإعلام وتجاهل حق المعرفة، غياب التخطيط، تفشي الإشاعة، إمكانية استغلال وسائل الإعلام في أي صراع لزيادة الانقسام وإثارة الفتن، وتحديات الاختلاف بين تيارات المجتمع.^(٤٦)

٥- بروز التحدي الاجتماعي، والمتمثل في ضرورة تفويض النعرات الطائفية والعرقية داخل المجتمع، والتي تهدد التماسك الاجتماعي الوطني، إلى جانب ضرورة القضاء على جميع أسباب الجريمة العادية منها والمنظمة التي تزعزع الاستقرار الاجتماعي.

٦- بروز التحدي السياسي، والمتمثل في ضرورة إقامة دولة مؤسسات، ودولة قانون في إطار الحفاظ على كيان الدولة واستقرارها الأمني، إلى جانب ضرورة تبني آليات فعالة للقضاء على الإرهاب الفكري، الاجتماعي والسياسي.

٧- بروز التحدي الاقتصادي، والمتمثل في عدم الاستقرار الاقتصادي وتفشي البطالة والفقر وتحديات البنى الاقتصادية التي هي في مجتمعاتنا متخلفة، وكذا المديونية، واتساع الهوة بين اقتصاديات الدول المقدمة والدول النامية

٨- بروز التحدي الثقافي، والمتمثل في ضرورة إفضال التأثير الثقافي والقيمي الوافد والمضاد لخصوصيتنا الحضارية والهادف للهيمنة والتأثير من خلال الامتداد الثقافي بعناوينه المختلفة.

٩- بروز التحدي التربوي، والمتمثل في فرض النموذج الغربي في التفكير وطرائق الحياة مستخدمة التدخل السافر في المناهج لتغيير عقول الناشئة وطمس هويتها العقدية، ليسهل بث القيم البديلة، لذلك فلا بد من تأكيد الهوية العربية المحافظة على أصالتها والجمع بين الأصالة والمعاصرة، الأصالة التي تخلو من الانكفاء والجمود، والمعاصرة التي لا تدفع إلى الانسلاخ عن الثوابت.^(٤٧)

ثانيا : خصائص القوة الناعمة :

يمكن أن نستخلص مجموعة من الخصائص للقوة، وهي:

- القوة شيء نسبي، ولا يمكن الشعور بها وتعرف بمقارنة الفرد بأفراد آخرين^(٤٨)
- القوة عملية محيرة لأنها لا ترى، بل يمكن الشعور بتأثيرها وهي منتشرة في كل النشاطات الإنسانية والتعاملات بين البشر.

- القوة مفهوم ديناميكي، فتتغير بالمكان والزمان.
- القوة عملية اجتماعية، حتى أنه يصفها البعض بالقوة الاجتماعية بين الأفراد. (٤٩)
- القوة تتطلب موارد سواء مادية أو بشرية أو معنوية أو مالية أو شخصية.
- القوة وسيلة لتحقيق غاية، فليس الهدف ممارسة القوة ولكن تحقيق أهداف المؤسسة والعاملين بها.
- القوة ليست فقط امتلاك أسباب القوة ولكن القدرة على توظيفها لتحقيق أهداف صاحب القوة.
- القوة هي المشاركة أكثر من فرض للأوامر، والتعاون أكثر من السيطرة. (٥٠)
- القوة تتطلب طرفين، واحد لديه القوة ويمارسها، وآخر يعطي موافقة على الانصياع لصاحب هذه القوة. (٥١)

ثالثا : إستراتيجية توظيف القوة الناعمة

هي الإجراء الملاءمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب، أو: فن توزيع واستخدام مختلف مصادر القوة الممكنة لتحقيق هدف السياسة الموضوعة. (٥٢) وأنها الممارسات المباشرة وغير المباشرة التي يستخدمها قائد المؤسسة لتوظيف مصادر القوة بما يضمن ضبط المؤسسة والإذعان لأوامره بغرض تحقيق أهداف المؤسسة (٥٣).

وبالتالي فإستراتيجيات توظيف القوة هي خطوط وممارسات توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتمادا على الإجراءات المتبعة في استخدام مصادر القوة المتاحة في المدى القصير والبعيد (٥٤).

وتستند إستراتيجية القوة الناعمة إلى القدرة على وضع برنامج متكامل يحدد ويرتب الأولويات، والقدرة على تأسيس الأولويات المرتبطة بمصادر القوة المعنوية، سواء كانت عقدية أو فكرية، فإذا استطعنا أن نجعل تلك الفئات المستهدفة بالإستراتيجية تفعل ما نريد نحن دون إجبار والقيام بما نريد أن تقوم به.

وبمعنى آخر أن نتراجع تلك الفئات المستهدفة بالقوة الناعمة عن أفكارها، وتنفذ ما نريده من خلال الدخول في البرامج والأفكار المرسومة دون إجبار، بل بمحض إرادتهم وعن قناعة تامة منهم.

إن المدى الذي تصل إليه إستراتيجية القوة الناعمة لا يقف عند مجرد التأثير، فالتأثير على هؤلاء من خلال التهديد أو الترغيب لا يغني عن الإقناع من خلال نقاش مؤسس وحوار هادئ، وتفنيد للأفكار الملوثة التي يستبطنها هؤلاء من خلال تلك البرامج والمحددات، بل يجب ألا يقف الأمر عند هذا العمل، بل يتعدى إلى حل مشكلات تلك الفئات النفسية والاجتماعية والمالية والحياتية، فالإغراء والجذب والحوار والنقاش غالباً ما تؤدي إلى الرضوخ والاستجابة (٥٥).

إن إستراتيجية القوة الناعمة يجب أن تكون منبثقة من قيمنا، هذه القيم موجودة في ديننا وثقافتنا، وبالمقابل فإن القوة القاسية والقوة الناعمة ترتبطان بعضهما ببعض، وتدعمان بعضهما، فكلهما مظهر من مظاهر القدرة على إنجاز الأهداف عبر التأثير في طريقة تصرف الآخرين.

ويمكننا وبكل وضوح أن ندمج بعض مصادر وعناصر القوة القاسية بالقوة الناعمة دون ظلم أو تعدٍ أو تجنٍ على أحد ومن خلال موازين معتبرة ومحددات واضحة، بذلك نؤثر على مجمل تصرفات وسلوك الآخرين من الإجبار والقوة والتسلط إلى جانب الجذب والإغراء، وهو الأسلوب الذي ثبت فاعليته على الأرجح.

رابعاً : التعليم والقوة الناعمة

تكتسب قضية "التعليم وتدعيم القوة الناعمة" أهمية خاصة من كونها قضية تقع في صميم توازنات القوى الساسية حول العالم، حيث أضحت الأدوات الثقافية والحضارية هي أدوات فاعلة للسياسات الخارجية للقوى الكبرى تجاه دول العالم – أى أنها تمثل قوة مؤثرة فاعلة-، على النحو الذى يخدم الأهداف الاستراتيجية الكبرى لها. فلم تعد التدخلات الخارجية للسافرة مجرد تدخلات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية فقط، ولكن أضحت أيضاً جلية واضحة فى المجال التعليمى والثقافى.

فالتعليم يقع فى صميم الأمن القومى وهو يعكس مستوى حضارياً قائماً، كما يشارك فى تطوير هذا المستوى. حيث إن التعليم يتحمل مسؤولية إعادة إنتاج وبناء الواقع الاجتماعى باعتباره الفاعل المؤثر فى جميع القضايا المجتمعية بأبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.^(٥١)

كما أن الحديث عن القوة الناعمة والتعليم حديث يحمل اتجاهين : أحدهما عن التحديات التى تواجه القوة الناعمة والتعليم فى مصر، فتجعل الحديث عن "أزمة تعليم" هى فى جانب كبير منها "عامل من عوامل ضعف القوة الناعمة فى مصر، والوجه الثانى عن إمكانية مساهمة التعليم فى تدعيم القوة الناعمة. ومن ثم فكما أن التحدى الحضارى قد يكون عائقاً أمام التعليم، فإن التعليم يمكن أن يكون سبباً لمواجهة التحدى الحضارى وسبباً لتدعيم القوة الناعمة.

ويكتسب هذا الأمر أهمية كبرى فى المرحلة التاريخية الراهنة من تاريخ مصر؛ حيث تتسارع التحديات التى تواجهها، وتبرز تلك التحديات الحضارية والثقافية فى أشكال جديدة فى ظل إشكاليات الظروف المجتمعية التى تسببت فى تخلف المجتمع المصرى – فالتحولات التى وقعت فى المجتمع المصرى كانت ذات تأثير سلبى لكونها قد أدت إلى نتيجتين ، الأولى : أن هذه التحولات أدت إلى تبديد لخبرات المجتمع ومنظوماته القيمية فى كل مرحلة من مراحل التحول؛ حيث أن كل تحول كان لاغياً لما قبله؛ فقد ألغى التحول الاشتراكى القيم الليبرالية باعتبارها قيماً مدانة لكونها تشجع على الاستغلال وعدم المساواة، وألغى التحول الليبرالى فى السبعينيات القيم الاشتراكية باعتبارها تؤكد على المساواة فى الفقر، إلى جانب كونها تقتل الحافز الفردى وتشجع الاعتماد على الدولة، ثم تأتى العولمة لتفرض على الجميع مراجعة الثقافات الخاصة، ويتعرفون ويتأثرون بقيم وثقافة العولمة، وإذا كانت الثقافة تحتوى على خبرة المجتمع، فإنها بذلك تشكل رأسماله الذى يجرى تبديده فى كل مرحلة من مراحل التحول. وتتمثل الظاهرة أو النتيجة الثانية فى أن تتابع منظومات القيم دون استيعاب المجتمع لها يعنى استيعابه لمضامين قيمية متعددة ومختلفة ومتناقضة، الأمر الذى يؤدى إلى إصابة المجتمع بتعثر التطور الثقافى كنتيجة للتزاحم الثقافى، مما قد يؤدى إلى إفراغ المجتمع لكل ما يحويه من قيم، أو قد يحيا بقيم سلبية أو قيم متناقضة

وقامت ثورة الخامس والعشرين من يناير التى أضافت المزيد من المسئوليات لوضع كانت قد أصابته عوامل الضعف بالفعل وبدرجة تعبر بوضوح عن إشكاليات العلاقة بين الداخل بكل مساوئه والخارج بكل تحدياته.

وهذه الإشكاليات المشار إليها على المستوى الداخلى وثيقة الصلة بقضايا الواقع المجتمعى التى تعكس الفلسفة العامة للمجتمع، والقيم السائدة، واللغة والخبرات، والموروث الحضارى، والاستقلال الفكرى والإرادة الواعية، وكل منها تجسد مستوى من مستويات الضعف الحضارى وهى تشكل – فى مجموعها – "أزمة القوة الناعمة وعلاقتها بالتربية والتعليم"^(٥٧)

أما على المستوى الخارجى، فهناك عدة مستويات توضح الوضع الحضارى وقوة التواجد والتأثير أهمها: التعاون الدولى، والمعايير الدولية فى المجالات المختلفة، والانفتاح والاندماج فيما يحدث فى الخارج من تطورات وهى المستويات التى تعكس مدى التمسك بالهوية والشخصية القومية والذات الحضارية، فى مواجهة توجهات التذويب والتنميط. ومن أهم أوجه تأثير هذه المستويات الخارجية على منظومة التربية ما يلى:

- ارتفاع نغمة "تلبية احتياجات السوق" كفلسفة.
- التحيز المعرفى للمنظورات الغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية وغياب "الوطنى" منها.
- اكتساح اللغات الأجنبية للتعليم فى الجامعات الحكومية، مع انتشار الجامعات الخارجية الخاصة والأجنبية والتعليم الأجنبى قبل الجامعى، مع وجود جامعات أجنبية عالمية فى الدول النامية.
- قيام القطاع الخاص بالاستثمار فى التعليم مما ادى الى تزايد الفجوة النوعية بين التعليم "المجانى" وبين التعليم "الخاص" والتعليم الأجنبى".
- تنوع أنماط التعليم وظهور أنواع جديدة مثل الجامعات المفتوحة والتعليم عن بعد.
- احتمال عدم وجود توازن بين التخصصات العلمية والتخصصات الأساسية والإنسانية.
- غياب دور الحكومات فى صياغة الإستراتيجية ووضع الأهداف للحفاظ على الهوية الوطنية ومجالات النشاط التى يستطيعون النجاح فيها باعتبارها تتوافق مع ميولهم ودوافعهم وبالتالي يسهل عليهم فى توجيههم المدرسى والمهنى
- ارتفاع فى أساليب الدعاية يتبعه تغير فى أساليب الاستهلاك: فهناك تقلص للحدود والموانع التى تقف فى وجه التدفق الحر للبضائع وللعمال وللاستثمار بما يتخطى حدود الدول ويتبع ذلك بالطبع الضغط على تغير دور العمال والمستهلكين فى المجتمعات .
- تراجع وزن التاريخ فى التعليم، وغياب مقررات الثقافة والحضارة العربية، فهناك توجه واضح لتدريس اللغات الأجنبية الحديثة كذلك أدخل مواد الدراسات الاجتماعية بمفهومها العالمى على حساب تدريس اللغات القديمة (اللاتينية) وكذلك تقليص مواد اخرى مثل التاريخ والجغرافيا.^(٥٨)
- ظهور ما يسمى بمفهوم التربية العالمية كمنهج (Global Education) والذي صمم فى الكثير من الأنظمة التربوية لمساعدة الطلاب على رؤية القضايا التى تهم العالم فى صورة

أوسع من المحلية وكذلك أدراك وفهم مدى التشابك و الترابط في المصالح والقضايا والمشكلات الاقتصادية والبيئية والصحية والاجتماعية بين كافة شعوب العالم^(٥٩)

وأكدت الأدبيات التربوية والاجتماعية على أن التربية والتعليم هما أساس الارتقاء بالمجتمعات وتدعيم عناصر القوة الناعمة، فالتعليم يأتي على رأس المقومات لما له من أهمية بالغة في التأثير على وعى وسلوك الأفراد من حيث أنه يشكل الثقافة الخاصة للأفراد والتي تحثهم وتدفعهم لإعادة إنتاج ذاتهم من خلال الاهتمام بالأنشطة المجتمعية المختلفة^(٦٠). وهناك عدد من العوامل التي توضح أن التعليم هو أول وأهم الوسائل التي تتيح للأفراد الارتقاء؛ فهذا هو قدر التربية – إما أن تكون أس الداء أو تكون الدواء وطوق النجاة ، وتتخلص هذه العوامل، فيما يلي:

تربية تنويرية جديدة : تنطلق من مبدأ التغيير ، وتسير علي هدي الابداع ، وتعتمد علي الحوار وتعلي من القيم الديمقراطية ، تربية منفتحة تعتمد علي معطيات التكنولوجيا ، ومبدأ الاستمرارية وقيم التعاون والتكامل انها في النهاية تربية علمية عقلانية ناقدة وهناك مجموعة من الاسس الاستراتيجية لبناء هذه التربية وهذه العقلية المتنورة هي :

– بناء العقل العلمي : فتعليم الطلاب الفكر الابداعي ، والتفكير الناقد يمكنهم من مواجهة مخاطر ما يقرأون وما يشاهدون وما يعيشون من عصر المعلوماتية .
– بناء العقل النسبي : فالإيمان بنسبية الأشياء يتيح لنا بناء العقل المنفتح الذي يرسم للظاهرة الواحدة مدي واسعا من الاحتمالات . وهذا يجعل العقل اكثر انطلاقاً وفعلًا .
– بناء العقل علي مبدأ الاختلاف : الامر الذي يحقق قبول الاخر ، وقبول التعددية ، والافكار الضادة دون تعصب .

– بناء العقل علي مبدأ التغيير الدائم : من اجل اعداد اجيال لتقبل التغيرات والمستجدات
– بناء العقل المستقبلي : القادر علي استشراف المستقبل وما يحمله من تحديات علي جميع المستويات

✓ تكوين رأس المال الاجتماعي : فإذا لم يكن للفرد دافع قوى نحو الإنجاز، وتبنى النماذج الإيجابية وروح المخاطرة، والثقة فإنه من غير المتوقع أن يتأثر حراكه بالتعليم تأثراً كبيراً^(٦١)

✓ تجديد رأس المال الثقافي : المتمثل في رغبة وقدرة الأفراد على التعليم المستمر واكتساب المهارات والمخزون الثقافي والحضارى للمجتمع والقدرة على تمثله واستيعابه.
✓ تكوين الخبرات الحياتية الأولى : المرتبطة بنوعية حياة الأسرة، وبناء الأسرة والرعاية قبل سن المدرسة، حيث تنتج كل هذه الأمور نمطاً من النمو يستمر مع الشخص عبر فترات حياته المختلفة.

✓ إتاحة فرص العمل المتاحة وخبرات سوق العمل : حيث يتأثر الحراك الاجتماعي ونوعية الحياة بفترات البطاقة. وبفرص العمل. ونظام الأدور الساند. والقيود التي يضعها السرق على توزيع الوظائف.

✓ توفير التأثيرات البيئية الإيجابية : مثل انعزال البيئة وفقرها. ونقص الخدمات الاجتماعية وفيها والحرمان النسبي لأفرادها. كل هذه عوامل تؤدي إلى ضعف الإمكانيات والقدرات الفردية.^(١٢)

✓ تكوين الانسان الكلي: وهو ما تؤدي اليه العملية التعليمية من اظهار وايضاح قدرات واستعدادات المتعلم الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية^(١٣)

✓ الشمولية في المعرفة: ويقصد بها معرفة المضامين والمفاهيم للمعارف الانسانية التي تتألف من التربية الروحية والاخلاقية واللغات والتربية الاجتماعية والتربية التقنية، ويتطلب الشمول المعرفي التركيز على قيمة كل نظام معرفي ومناهجه العلمية التي يتم وضعها من مقررات التعليم وضده المفاهيم والمناهج العلمية والمنطقية التي تتضمنها تلك المقررات هي التي تكون العقلية المعرفية والنضوج العلمي لمعالجة مسائل الكون والحياة.

✓ تنمية التفكير والقدرات العقلية: ان المعرفة في ضوء العولمة والمعلوماتية تهدف الى نمو التفكير العلمي في كل اتجاهاته ومناهجه واثاره والتنمية هي مفتاح التعامل العلمي مع الحياة وذلك لما تزخر به الحضارة من منجزات علمية وتكنولوجية.

✓ توظيف الاساليب ومصادر المعرفة: فالعملية التربوية لا تهدف في ظل العولمة الى حفظ المعلومات وتذكرها فقط ولكن العملية التعليمية تدور حول مهارات المعرفة العلمية في طرائق التدريس وايصال المعلومة وانفعاله بها وفهمه وتساؤلاته ويستطيع ان ينظم ويفسر ويوظف المعلومات العقلية كالتصنيف والتبويب والتأمل والنقد واكتساب روح المغامرة واحتمال التجربة والخطأ وحل المشكلات ويعتمد التوظيف الفعال لاتقانه في التعلم والتعليم عبر شبكات الانترنت على تأسيس صورة ذهنية علمية لمصادر المعرفة في محيط المدرسة والجامعة ودوائر البحوث العلمية.^(١٤)

✓ الشفافية : وتعني أن الباحثين او كل من يرغب في الحصول على معلومات محددة عن مدارس او نظام معين يجب أن يحصل على هذه المعلومات من مقارنة للبيانات وربطها بالمتغيرات الخاصة بالمدارس أو المؤسسات سواء كانت متغير المنطقة أو السكان أو الجنس ولذا يجب استخدام مقاييس عالية في المقارنة للحصول على نتائج جيدة وقوية.

✓ المحاسبة : وتعني ان كل مؤسسة تربوية تقدم اي نوع من أنواع التعليم يجب أن تكون معدة للالتزام بمجموعة من المعايير الأكاديمية التي تطبق على مستوى الوطن وتكون مستمدة من المعايير العالمية سواء تعلق ذلك بتحصيل الطلاب أو المهارات^(١٥).

✓ توافر المعرفة : يجب أن تتاح المعرفة و التعلم في الوقت الذي تكون بحاجة اليها . التعليم يجب أن يكون متوفرأ في كل وقت ولكل فرد وليس فقط حين يكون المعلمون متوفرون. لا بد أن يكون لدينا القدرة على الوصول الى منابع المعرفة والتعليم سواء في مكان العمل أو في المنزل عبر الانترنت أو عبر التلفزيون تماماً كما يحدث في الفصل الدراسي وهو ما يساعد على النمو الذاتي الذي يجب أن يشكل هدفاً أساسياً للتعليم . يجب أن يكون الأفراد قادرين وخارج حدود المؤسسات المدرسية الرسمية على الانغماس في عملية نمو ذاتي تستمر مدى الحياة وتساعد على النمو الشخصي والمهني وأن تحسن

لديهم مهارات استخدام المعلومات والبيانات بشكل مستقل وابتكاري ومقتنع مما سيرفع مستوى مهنتهم ويحسن أساليب حياتهم^(٦٦).

ومن هذا المنطلق يمكن نقد النظام التربوي وإعادة قراءته كانعكاس لبنية اجتماعية وثقافية تعكس واقعاً مليئاً بالتناقضات والإحباطات، نتجت عن عدم تبلور ثقافة سياسية واجتماعية مستندة إلى معايير المشاركة الساسية والاجتماعية والثقافية لتطبيق مبادئ العدالة والوضوح والشفافية، مما أفسح المجال لتصدير ثقافات متعددة، تهيمن فيها قيم وسلوكيات التأثير العشوائي لنماذج الغرب.. الأمر الذي جعل من محاولات التقدم في الدول النامية والعربية - في مجالات لأفكر والثقافة - محاولات محلية متعثرة أو غريبة مستوردة.^(٦٧)

ومن ثم أضحى تطوير وإصلاح منظومة التربية والتعليم مسألة أمن قومي بكل المعايير، حيث إن هذه المسألة ليست مسألة فنية إجرائية، ترتهن بتوافر موارد وإمكانيات مادية وبشرية، ولكنها أكثر اتساعاً من ذلك؛ لأنها لا بد وأن تنطلق من رؤية استراتيجية تعكس القناعة بأن هذا التطوير والإصلاح يجب أن يجيب أيضاً على مسائل من نوع آخر؛ هي المسائل ذات الصبغة الحضارية، وهي مناط الفشل أو النجاح في تحقيق التطوير المطلوب، ولم تحرز التجارب الناجحة إنجازاتها إلا أنها استجابت لهذه المسائل.

خامساً: أنواع القوة الناعمة:

هناك خمسة أنواع من القوة الناعمة هي:^(٦٨)

- ١- قوة الخبير الإيجابي **Positive Expert** : وهي اعتقاد الشخص (ب) أن الشخص (أ) يمتلك المعرفة أو الخبرة في مجال محدد في غاية الأهمية والاهتمام بالنسبة ل(ب). (فعلى سبيل المثال: المرووس يرى أن الرئيس لديه معرفة نظراً لدرجة الأستاذية الحاصل عليها في علم الإدارة على سبيل المثال، أو الحصول على دورات...).
- ٢- قوة الإعجاب الإيجابي **Positive Referent** : أن الشخص (أ) من الممكن أن يمارس نفوذه أو يؤثر على (ب) استناداً إلى تماثل (ب) مع (أ) أو رغبة (ب) في هذا التماثل (من المرجح أن يحذو المرووس حذو رئيسه، فيرغب في العمل في نفس مجال أبحاث رئيسه ليحسن التعامل مع مرووسيه وزملائه فيما بعد).
- ٣- قوة المعلومات المباشرة **Direct Information** : وهي أن الشخص (أ) من الممكن أن يؤثر على الشخص (ب) بسبب الحكم على المعلومات ذات الصلة المقدمة في رسائل (أ) الشفوية والمكتوبة وغيرها (فعلى سبيل المثال يرى المرووس أن خطط رئيسه من المحتمل أن تنجح- ليس بسبب خبرة رئيسه أو غيرها من العوامل- ولكن بسبب أن الرئيس يقدم تبريرات جديدة لتغيير كيفية معالجتنا للمواقف والمشكلات).
- ٤- قوة شرعية الاعتمادية **Legitimacy of Dependence** : تصور الشخص (ب) أن هناك التزاماً لمساعدة الناس مثل (أ) الذي لا يستطيع مساعدة نفسه ويعتمد على الآخرين. (مثال: الرئيس يطلب مساعدة المرووس له في مساعدة طالب من خلال المشورة لأن

درجات الطالب في الاختبار كانت ضعيفة لا تؤهله للالتحاق بتخصص ما يريده، أو يطلب من المرؤوس مساعدته في توزيع الطلاب على الشعب المختلفة...).

٥- قوة المكافأة الشخصية **Personal Reward** : اعتقاد (ب) أن استحسان (أ) الشخصي له ولأعماله في غاية الأهمية، وسوف يؤثر عليه إيجابيا (مثال: استحسان الرئيس عمل المرؤوس في جمعه بيانات أساسية بتعزيزه أمام الآخرين، أو يشعر الرئيس المرؤوس بالتقدير والاحترام لأدائه عمله على النحو المطلوب القوة الصلبة: وتضمنت ستة أنواع من القوى هي: (١٩)

قوة الشرعية الرسمية **Formal Legitimacy** : اعتقاد الشخص (ب) أن الشخص (أ) لديه الحق الشرعي لممارسة نفوذه عليه مرتكزا على وظيفته المهنية أو موقعه الوظيفي (فعلى سبيل المثال: يرى المرؤوس أن الرئيس نظرا لكونه عضوا في لجنة الترقية أو كرئيسه في العمل، فإنه يجب عليه كمرؤوس أن يكون ملزما باتباع كافة مقترحاته وأوامره).

- قوة المكافأة اللاشخصية **Impersonal Reward** : وهي اعتقاد الشخص (ب) أن الشخص (أ) قادر على تقديم المكافآت المادية الملموسة (على سبيل المثال: يساعد الرئيس المرؤوس في الحصول على الترقية أو إمداده بخدمات زائدة داخل صفه لاستخدامها، أو تحقيق مصالحه الخاصة نظرا لإعجابه بالمجهود الذي يبذله).

- قوة القهر اللاشخصي **Impersonal Coercion** : اعتقاد الشخص (ب) أن الشخص (أ) قادر على قهره من خلال توقيع عقوبات مادية عليه (على سبيل المثال: المرؤوس فاقد الثقة في الرئيس، وكراره له، ومعتقدا أن مجرد المناقشة معه من الممكن أن تكشف عن نقاط الضعف المهنية التي يمكن أن تصل بطريقة ما إلى الرئاسة العليا، مما يؤدي إلى احتمال الطرد من العمل، أو كتابة تقرير أداء سيئ عنه، أو جعل الأمر في غاية الصعوبة عليه في الحصول على مكافأة أو ترقية).

- قوة شرعية التبادلية (تبادل الامتيازات الخاصة) **Legitimacy of Reciprocity** : تصور الشخص (ب) أنه ملزم بالاستجابة والطاعة العينية للشخص (أ) نظرا لما قدمه (أ) من منافع استفاد منها (ب) سابقا (على سبيل المثال: الرئيس قضى أوقاتا طويلة مع المرؤوس في وضع خطة معقولة لتطوير الأداء المؤسسي، لذلك يشعر الأستاذ الجامعي الآن أنه ملزم بتنفيذ الخطة على قدر الاستطاعة، أو أن الرئيس ساعد المرؤوس في ترقية لدرجة أعلى وينتظر الوفاء منه ومساعدته في كتبه أو دراساته أو تنفيذ أوامره أو جميع ما سبق).

- قوة شرعية العدالة والمساواة **Legitimacy of Equity** : تصور الشخص (ب) أنه ملزم بالاستجابة لطلبات (أ) نتيجة لوجود خلل في جهود (ب) والإزعاج الذي سببه ل(أ) من قبل. (على سبيل المثال: قضى الرئيس وقتا طويلا يعمل مع المرؤوس في تطوير خطة عمل داخل الفصل، ولكن المرؤوس فشل في بدء التنفيذ، فاضطر الرئيس إلى العودة من البداية بعد ثبوت الفشل في التقييم الأولى، عندئذ شعر المرؤوس بالذنب، وبدأ تنفيذ الخطة من جديد على الفور).

– قوة القهر الشخصي **Personal Coercion** : اعتقاد (ب) أن عدم استحسان (أ) الشخصي له ولأفعاله قد يؤثر سلبا عليه وعلى معنوياته (على سبيل المثال: الرئيس يعلن استنكاره للمرووس يعنف عندما لا ينفذ المطلوب على النحو المتفق عليه سابقا).^(٧٠)

سادسا : العلاقة بين القوة الناعمة والصلبة، والعوامل المؤثر فيهما:

إذا كان البعض يدعي ان هناك انواعا من القوة ، او ان هناك نوعين منها ، فمثلا هناك قوة تأثيية أو عظمي كونها لا تمحو بنية سياسية واقتصادية فحسب وانما تضع الاساس لبنية جديدة لا يمكن محوها الا بقوة اخري اكثر قوة وتأثيرا

اما انواع الثاني فيطلق عليه البعض مسمي (قوة تحويلية) أي انها قوة مهمة تقوم بتحويل المجتمع ونقله من وضع الي اخر ، ولكنها لا تتمتع بالديمومة والاستمرار لاسباب مختلفة بعضها ايدولوجي والبعض الاخر سياسي استراتيجي

ولو اخذنا علي سبيل المثال الثورة في مصر وتونس وبقية الدول العربية التي لم تكتمل فيها الثورة بعد هي ثمرة الالات الصماء ، فالتقنيات ثمرة العقول والافكار ، ولكنها تفتح بدورها امكانات التفكير والتدبير ، ومن هنا تحتاج الالات كي تستثمر بصورة نافعة فعالة تحسن قراءة المجريات ورصد التحولات ، كما تحتاج الي فكر حي وخصب يقدر اصحابه علي ترجمة المعطيات الي انجازات تتجسد في مبادرات فذه واحداث خارقة أو اعمال مبتكرة في غير مجال سياسي او اقتصادي او ثقافي .

ولو انتقلنا الي موضع اخر تحت عنوان (من الامني الي المدني) ، فنقول ان مفهوم القوة اخذ في التغيير ، إذ ان القوة المعروفة بعنفها وحروبها وابطالها وكوارثها بالطبع ، لم تغني العقلاء الذين استفادوا من دروس الحروب التي تنتج في عصر ستمته (التشابك والتواطؤ) سوي الدمار المتبادل ، هذا التغيير تعبر عنه ولادة مفهوم (القوة الناعمة) كما تجد في الابداعات والاختراعات التي تتجسد في انجازات ومآثر سواء في مجالات العلم والادب والفن والثقافة عموما ، أو في عالم الادوات والتجهيزات النافعة أو في نماذج التنمية واساليب العيش وانماط الحكم الرشيد وبذلك تصبح القوة الناعمة هي افتتاح عصر جديد من عناوينها الحياة والنماء والجمال والمستقبل ، ولذا استحققت ثورة مصر ان تدعي (ثورة النيل) كما استحققت ثورة تونس ان تكون (ثورة الياسمين) .^(٧١)

وقد اكد ناي (Nye) العلاقة بين القوة الناعمة والصلبة بأن كل منهما يعزز الآخر، وأن القوة الناعمة ببساطة ليست عكسا للقوة الصلبة، ولكن كليهما وسائل لجعل الطرف الآخر في السياق الذي يرغب فيه الطرف الرئيسي، ومن ثم لايد من تطوير القوة الناعمة والصلبة معا، لأن أيا منهما لن يكون فعالا في غياب الآخر، فالحصول على السلم أصعب من الدخول في صراع، والقوة الناعمة هي الطريق للحصول على السلم الذي يعد الأصعب، ولهذا فالقوة الذكية تجمع بين مصادر القوة الناعمة والصلبة.

ويضيف جون وينبرينر (Wienbrenner) أن القوة الناعمة أداة الليبراليين في تحقيق سياساتهم في حين القوة الصلبة أداة الواقعيين، ومن ثم يجب التكامل بينهما.

وبوجه عام، فالقوتان عموما مرتبطتان ببعضهما ولا يمكن فصلهما، ولكن لكل منهما طرقه وأساليبه المختلفة في التكوين والبناء والمصادر والاستخدام كما أن هناك أوقات ومواقف وأشخاص يستدعي التعامل معها بنوع من القوة قد يختلف مع أوقات وأماكن وأشخاص آخرين، وهذا يتطلب امتلاك نوعي القوة ومعرفة متى يجب توظيف واستخدام أي منهما.

ومن ناحية أخرى، يرى البعض أن امتلاك القوة في العمل وإستراتيجيات توظيف أي منها يمكن أن يتأثر بعدة عوامل مثل الحكم الذاتي، والسيطرة على الموارد وسلطة اتخاذ القرارات، واحترام زملاء العمل.

ويرى آخرون أن نموذج تفاعل القوة يبين أن اختيار أي نوع من القوة يعتمد على عدد من المتغيرات الموقفية (مثل: التقيد بالقيم والأخلاقيات الاجتماعية والضغوط من السلطات العليا) والمتغيرات الشخصية (مثل: الهيمنة، المكانة، تقدير الذات، الثقة، صورة الذات)، فالاتجاهات الموقفية والمستوى التنظيمي والمكانة والقيم والأعراف الاجتماعية داخل المنظمة تلعب دورا هاما في تحديد نوعية القوة والنفوذ وفعاليتها، فالمكاتب العسكرية تفضل استخدام القوة القسرية أو الصلبة بوجه عام، في حين أن هذه القوة غير مرغوبة في التفاعل مع الزملاء.

كما ترى بعض الدراسات أن القوة الناعمة تعتمد على المكانة والمنزلة، حيث أنهم يستخدمونها أكثر من ذوي المنزلة الأقل ()، وكذلك رأيت دراسات أخرى أن الرجال أكثر تفضيلا للقوة الصلبة، وخاصة قوة القهر الشخصي واللاشخصي وأشكال مختلفة من القوة الشرعية

وبوجه عام أوضح كريسيرج (١٩٩٢) أنه قبل كل شيء لابد أن نفرق بين مصطلحين هما: (٧٢)

القوة على Power Over : وهي القوة القائمة على الإكراه، وعدم احترام المرؤوسين، والاعتراب، والخوف.

القوة مع Power With : وهي القوة القائمة على القدرة على المشاركة في صنع القرار، واتخاذ إجراءات من أجل التطوير، ومن ثم فإنها تشجع على تعزيز تمكين العاملين، فاكتماب الرؤساء المهارات والمعارف وتقديم الدعم للمرؤوسين يزيد من القوة الشخصية للرؤساء، وكذلك يزيد من الدعم المتبادل من المرؤوسين.

وخلاصة لما سبق، يتضح أن الجمع بين القوتين عملية في غاية الأهمية، مع توظيف كل منها وفق المواقف الإدارية المناسبة أمر أيضا لا يقل على وجود هذه القوة، فامتلاك القوة هو وسيلة وليس غاية، بحيث تكون هذه القوة ميسرة للعمل، وهي أفضل أنواع القوة هي القوة الميسرة وتعني القدرة على مساعدة الآخرين على تحقيق غايات مشتركة، ومن ثم تساعد الرؤساء على خلق الظروف الضرورية لتحسين أدائهم الشخصي والجماعي.

سابعا : مصادر القوة الناعمة :

القوة تتواجد في المؤسسات في أكثر من وجه، فإذا كانت الصلاحيات هي الوجه القانوني والشرعي للقوة، فإن هناك ممارسات لا تعتمد على مرجعية قانونية، بل تعتمد على عوامل أخرى كشخصية الفرد أو ما يتمتع به من علاقات يستمد منها قوته... (٧٣) وغيرها .

يمكن تصنيف مصادر القوة بمفهومها العام الي :

- الشخصية كمصدر للقوة : وهي كل ما يتعلق بقدراته وامكانياته كالرغبة في الانجاز ومدى قوة ما يؤمن به ويعتقد في صحته والقدة على التواصل مع الاخرين والتأثير فيهم ومدى ما يمتلكه من مهارات القيادة
- العلاقات كمصدر للقوة : وتنشأ من شبكة الاتصالات والاصدقاء التي يصنعها في العمل ويقوم بتوسيعها والحفاظ عليها وتبدأ هذه الشبكة من الزملاء الذين يطلعونه باستمرار على المستجدات ومجريات الامور في محيط العمل بالمؤسسة وتنتهي بالمسؤولين التنفيذيين
- المهمة كمصدر للقوة: وتكمن في نوعية ما يسند إليه من مهام في العمل فبعض المهام تكون أكثر أهمية من بعضها الآخر لصالح المؤسسة..^(٧٤)
- الثقافة كمصدر للقوة: وهي القيم والممارسات التي تضي معنى ما على أي مجتمع وتتجسد في الادب والفنون والنظم الاجتماعية ونظم التعليم والتعلم والاعلام ، وهي مواطن ثقافية عالية اخلاقية ذات قيم عالية تكون لها قدرة جذب للآخرين ، وعلي العكس تماما فان بعض الثقافات ذات القيم الضيقة والمحدودة لا تشكل قوة ناعمة لاي دولة ولا تجذب لها احد.
- القيم السياسية كمصدر للقوة : التطبيق المخلص لقيم سياسية معينة داخليا مع الاحزاب والمنظمات المختلف معها ، أو من خلال الوفاء بالوعود والالتزامات للمجتمع والمواطنين ، والعمل على رفع مستوى المعيشة ورفاه المواطن .
- السياسات الخارجية كمصدر للقوة : وهي مكون هام من مكونات القوة الناعمة فاتباع سياسات خارجية مصممه بشكل جيد سيدف الدول الاخرى الى ان تحذو حذو الدولة التي تستخدم القوة الناعمة
- المعرفة كمصدر للقوة : وتعتمد اساسا على ما لديه من خبرة خاصة ومعرفة بكل ما يتعلق بالمؤسسة، وهي من أهم مظاهر ومصادر القوة الناعمة^(٧٥)
- قوة الإرادة والثقة كمصدر للقوة : هذه القوة لا تصنف قوة ناعمة أو صلبة، وإنما هي الدافع الحقيقي لإيجاد أي قوة، وهذه القوة التي تحتاجها الثقافة العصرية، حيث أنها من أهم مقومات الثقافة والحياة، ولا يمكن أن تكون لثقافة القوة مكان في المجتمع إلا إذا اجتاز المجتمع وأفراده أزمات الثقة المتعددة الأوجه ، والتي تعطي المبررات للفشل والتخلف عندما يتعل الفرد بقله إمكانياته الشخصية، أو قلته إمكانيات المؤسسة أو الدولة؛ فتتضح أهمية الثقة بين الفرد ونفسه والمؤسسة والمجتمع، وهذا وجه، وهناك وجه آخر خطير، وهو الناتج عن ضعف تطبيق مبادئ العدالة والشفافية والمحاسبية. وتلك القوى مجتمعة مسنولية التربوية تجاه تكوين الشخصية العصرية ومصادر رئيسية للقوة الناعمة، لكن الذي يغيب أحيانا عن التحليل أن كل هذه القوى تربيت على أسس وموارد مدنية بالأساس، أي أنها تركز على قوة إنسانية ومجتمعية، من هنا فإن الإشكالية التي تعاني منها الحالة العصرية تتمثل في تراجع العملية التعليمية، وبالتالي تراجع الامن الفكري^(٧٦)
- التبرير كمصدر للقوة : ويعني استخدام الحقائق والبيانات لعرض الآراء بشكل منطقي وعقلاني.

- التودد كمصدر للقوة ويعني استخدام الإطراء والتعزيز، وتعظيم خلق السمعة والمكانة والودية قبل التقدم بطلب.
 - التحالفات كمصدر للقوة وتعني الحصول على دعم الأفراد الآخرين في المنظمة لتأدية الطلب أو المشروع المقترح.
 - المساومة كمصدر للقوة وتعني التفاوض من خلال تبادل المنافع أو الخدمات.
 - التغير كمصدر للقوة وذلك باستخدام مدخل قوي ومباشر، مثل فرض الطاعة، تكرار التذكير، أمر الأفراد بالعمل بموجب الأوامر والإشارة إلى القواعد التي تستوجب الطاعة.
 - السلطة العليا كمصدر للقوة وذلك بالحصول على دعم المستويات العليا في المنظمة لتأييد الأوامر.
 - القوة المادية المباشرة الإكراه كمصدر للقوة
 - المكافآت والعقوبات كمصدر للقوة
 - التأثير في الرأي العام (الدعاية) كمصدر للقوة
- المحور الثالث : الآليات التربوية والثقافية لتعزيز القوة الناعمة وتعزيز الامن
الفكري في عصر المعلوماتية.....ويتضمن
آليات القوة الناعمة الخارجية المؤثرة على الامن الفكري
ويمكن إجمالها فيما يلى :

الهيمنة على العقول والنفوس، والتأثير فيها عن طريق الوسائل الإعلامية والإشهارية والترفيهية التقليدية منها والمتطورة، مثل السينما التي دخل التأثير عن طريقها في حساب الأمريكيين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الانتشار الأمريكي على مستوى المساهمات (التدخلات) العسكرية والاقتصادية والسياسية. يجسد هذا مقولة الرئيس الأمريكي "روزفلت" الذي كان حلما يسعى الأمريكيون لتحقيقه : "إن أمركة العالم هو مصير وقد أمتنا أي الأمة الأمريكية." (٧٧)

ترسيخ ثقافة الإدراك مقابل نفي ثقافة الوعي التي تقوم على الفهم والحوار، الذي يثبت وجود الآخر ولا يلغيه، وعلى حرية السؤال والتساؤل، وطلب الأجوبة المقنعة، وعرضها على العقل لمناقشتها وطرح ما لا يقتنع منها. وثقافة الإدراك بهذه الطريقة تمهد وتيسر عملية الذوبان في الآخر. بينما ثقافة الوعي تعبر على الحرية والممارسة الإرادية، إذ يملك صاحبها القبول أو الرفض معا . ومن الآثار التي نتصور أن تتركها ثقافة الإدراك، أو الثقافة المسطحة ذوبان مفاهيم أساسية من الذاكرة الإنسانية: الفردية والمجتمعية، ومن الواقع، مثل: القومية- الدولة- الأمة- السيادة- الوطن.

السطو على البرامج التعليمية، والسعي لإحلال محلها برامج تقررها وتفرضها القوى المهيمنة في العالم، وعلى العالم، وهي القوى الأمريكية، على وجه الخصوص (التدخل لمحاولة إلغاء التربية الإسلامية من برامج التعليم في الدول العربية بدعوى أن الدين الإسلامي يحرض على العنف وعلى الإرهاب). وبعبارة أخرى أمركة كل شيء في المجال الثقافي والتعليمي، على

أساس أنه النموذج الأوحده المتطور وغيره من النماذج لا تعد صالحة، ولا قابلة لخدمة المجتمعات الإنسانية.

فرض فصل العقيدة عن الثقافة؛ إذ يعتقد الغرب- من ضمن ما يعتقد لعوامل تاريخية خاصة به- أن الثقافة المرتبطة بالدين أمر غير مستساغ، لذلك يجب فك ارتباط الثقافة بالدين، لأن الدين في الثقافة الغربية ماض، والتمسك به "ارتداد عن المستقبل"، ومن ثم يمثل عقبة في سبيل بناء حضارة إنسانية بالمنظور أو القالب العولمي، الذي يتصوره المدافعون عن العولمة؛ لذلك صنعوا ثقافة لا دينية. في حين أن عناصر الثقافة والتقاليد الثقافية في المجتمع العربي الإسلامي لا تتكون بمعزل عن الدين، فهي "قد نمت وتطورت بتناغم أساسي مع الدين. وهذا يعني أن فك الارتباط بين الدين والثقافة الإسلامية يجرده هذه الثقافة من هويتها ويقتلعها من جذورها الروحية^(٧٨). ولملء الفراغ في هذا الجانب في الثقافة الغربية اعتمد الغرب على العقل اعتمادا كلياً وأوغل في العقلانية لحد التطرف، لدرجة أن أخضع كل شيء للعقل وحكمه بمقولة: "إن العقل قادر على حل جميع المشكلات"، حتى صار ذلك من مأساة الإنسان المعاصر^(٧٩).

استثمار اللغة الإنجليزية بالسعي لنشرها والاجتهاد في جعلها اللغة العلمية والعالمية الوحيدة- وهي الآن تكاد تكون كذلك-، التي بدونها لا يمكن الحصول على أية معلومات، خاصة المعلومات المهمة والدقيقة، وهذا على حساب اللغات الوطنية والقومية، التي إن لم تضمحل يضعف شأنها نتيجة الابتعاد عن استعمالها وتوظيفها في مختلف المجالات والمحافل الخارجية والداخلية منها (الاتفاقيات الدولية- الخطاب في المحافل الدولية بشتى أنواعه- الخطاب بها في مجال النقل والاتصال على اتساعهما- توظيفها والتعامل بها في المجال الداخلي في مختلف أوجهة. وقد كان تأثير هذا على اللغة العربية أشد وأخطر، حيث ظهرت أصوات تنادي بالتخلي عن قواعد هذه اللغة وضوابطها اللفظية والمنطقية، فلا يهم في نظر هؤلاء أن يكون التعبير مزجاً من العامية المشوهة ومن الفصحى، أو من العربية ومن لغة أخرى كالفرنسية أو الإنجليزية مثلا ، والأشد خطورة في هذا لإفحام هذا الاعتقاد كواقع مفروض في مجال التعليم تحت أكثر من شعار ومبرر.

توظيف القيم الإنسانية لخدمة العولمة بأبعادها الأمريكية مثل الدفاع على الحريات في شتى مجالاتها، وعن الديمقراطية، وعن حقوق الإنسان، بمفهومها الغربي- الأمريكي- ولا يخفى امتداد هذه القيم وأمثالها إلى المجال الثقافي وعلاقتها الوطيدة به.

والواقع أن هذه القيم الإنسانية تنتهك من قبل هؤلاء باسمها وتحت مظلتها، وإلا كيف نفسر التضييق على دول ومجتمعات تسعى لتنمية قدراتها تحت شعار المحافظة على السلم العالمي وحفظ التوازنات الدولية، وهي تملك من القدرات والمقدرات ما تنهى عنه وتجبر غيرها بشتى الطرق عن العدول عنه^(٨٠).

إلغاء الخصوصيات : قد يشترك في بعضها مع سواه لإلغاء الخصوصيات، مثل: الدفاع عن الأقليات باسم الحرية واحترام خصوصياتها، من هذه الخصوصيات: الثقافات المحلية لكن الحقيقة الخفية هي إلغاء هذه الخصوصيات؛ لأن تفتيت المجتمعات بخلق أقليات منها، يساعد على

السيطرة عليها، وتوجيهها حسب المراد منها. وهذا العامل قديم نشأ بتغلغل الاستعمار التقليدي، لكن يستغل الآن بإعادة توظيفه والتنظير له تنظيراً جديداً^(٨١).

التدخلات الخارجية فى نظم التربية والتعليم : إن البرنامج الأميركي يسعى لتكوين ناشئة عربية مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية والقومية، كي تؤمن بنموذج الحياة الأميركي وتدعم مصالحه وأساليب هيمنته. فمُنذ ١١ سبتمبر "تزايدت الهجمة على وطننا العربي متهمه دينه وتقاليدِه ونظم تعليمه بأنها مصدر للإرهاب، وأنها بينات تولد نوازع العف والاعتداء على الغير وأصدرت التقارير والإشارات لتغيير مناهجنا العربية"^(٨٢)

وتشير خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية فى مصر والعالم العربي والتي صاغتها مجموعة من السياسيين الأمريكيين ووافق عليها بوش، إلى هذا التدخل السافر فى المناهج، ومما جاء فيها لن نستطيع أن نغير من محتوى القرآن، ولكن علينا التدخل لإفراغه من مضمونه وتغيير التربية الدينية إلى مسمى الثقافة الدينية، وأن تكون اللغة الدينية مبنية على العقل والمنطق، لا على النقل والتبعية للكتاب المقدس (القرآن) دون تفكير، وأنا سوف نحذف كل ما يثار من موضوعات هدفها بث الكراهية تجاه الغرب وكل ما هو أمريكي وأوروبي أو حتى ما يخص دول الجوار، وكذلك ما جاء فى المذكرة التفصيلية لمبادرة (كولن باول) والتي تعتبر التعليم البيئة الرئيسية لتوليد الإرهاب وتشير إلى أن ٨٢% من الإرهابيين ينتمون إلى الدول العربية، وتعتبر أن إصلاح التعليم بالمفهوم الأمريكي هو الدعامة الأولى لواء الإرهاب لذلك حدد التقرير ما يلي:

- ربط النظام التعليمى بالنظام المتبع فى الولايات المتحدة، وذلك من خلال وجود مجموعة من خبراء التعليم الأمريكى فى مراكز تطوير التعليم ووزارته.
- إنشاء مدارس أجنبية فى مختلف البلاد العربية لجميع مراحل التعليم، وأن تكون مؤهلة للالتحاق بالجامعات الأمريكية.
- الاعتماد على الخبراء والأكاديميين الأجانب فى إدارتها مع تطعيمها بأكبر عدد من خبراء التعليم العرب.
- التعاقد مع وكالة أمريكية للقيام بوضع مشروعات للمناهج بخبراء أمريكيين.^(٨٣)
- تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية مشتركة للمعنيين بالعملية التعليمية فى البلاد العربية أو فى الخارج تتضمن برامج تؤكد الصورة المثلى الأمريكية.
- لا تقتصر المناهج على المقررات الدراسية وإنما يتم تخصيص جزء كبير منها لتشجيع المشاركة السياسية والديمقراطية.
- إنشاء نواد داخل المدارس يطلق عليها نوادى الحرية لممارسة تطبيقات الديمقراطية.
- دعم إنشاء المدارس من خلال سلسلة من المصالح والمشروعات والمؤسسات الاقتصادية الأجنبية وهذه المشروعات ستضمن فرص عمل لخريجي المدارس والجامعات الأجنبية برواتب مغرية.
- وجود برنامج منفصل للترجمة إلى العربية من خلال كتب تعالج الاقتصاد والتربية وتشكل مراجع توزع على المؤسسات.

- ترجمة كتب مبسطة حول أنماط الحياة الأمريكية مع قصص رمزية ترسخ أهدافاً وقيماً معينة توزع على طلبة المدارس، وإدخالها في صلب المناهج التعليمية وتشرف على حركة الترجمة ووزارة الخارجية الأمريكية^(٨٤)
 - وعلى الرغم من أن التغيرات المعلنة في إطار هذه التدخلات تبدو متفقة مع توجهات الإصلاح التربوي الوطني من الناحية الشكلية (نشر الديمقراطية، ترسيخ حقوق الإنسان، تعديل القيم الثقافية، تحسين أوضاع المرأة، تنمية المجتمع المدني) فإنها تعبر بكل وضوح عن ممارسة فعلية لأوجه القوة الناعمة التي هي أكثر ضراوة وشراسة في تأثيرها على المجتمعات من القوة المادية والصلبة، حيث السعى المباشر إلى طمس مقومات الهوية الحضارية والوطنية استهداف الهوية الثقافية : وذلك من خلال :
 - التحديات القديمة والمتجددة المتمثلة في (التبشير والاستشراق والاستغراب) والتي تتجدد باستمرار في صورها وأثوابها ووسائلها.. والتي منها: الاستغراب : من اجل تحويل الغرب من كونه مصدر للعلم ليصبح موضوعا للعلم وبهذا يتم القضاء علي اسطورة الثقافة العالمية المنشورة او المنتشرة خارج حدودها نظريا وهنا الغرب في الاستغراب يقوم بدور الموضوع وثقافات الأطراف بدور الذات عكس الاستشراق يقوم الغرب بدور الذات وثقافات الأطراف بدور الموضوع)، وهنا تتحرر الانا من عقدة الخوف والتهميش وتنشئ لها مشروعها المعرفي في المستقبل^(٨٥)
 - الانبهار والاستلاب الثقافي : يعتبر التعليم البوابة الأخطر والتربة المستهدفة التي تنبت فيها جذور الموامرة على الأمة، يوضح ذلك ما يقوله المستشرق البريطاني (جيب) بأن التعليم أكبر العوامل التي تعمل للاستغراب والحق أنه العامل الوحيد إن فهمنا من كلمة التعليم ما تدل عليه ولا نستطيع الحكم على مدى الاستغراب في العالم الإسلامي إلا بمقدار دراسة الفكر الغربي والمبادئ النظم الغربية، إن إدخال طرائق جديدة في الفكر في البلاد الإسلامية كان يتطلب نظاما جديدا في التربية من عهد الطفولة والمدارس الابتدائية والثانوية قبل الانتقال إلى الدراسات العليا.^(٨٦)
- وقد يأخذ الاستغراب صورة جميلة مثل المدنية والحضارة أو التغيير الاجتماعي أو التحديث أو التطوير وتقع خطورته في أن رسله من بني جلدتنا مما تربوا على فكر الغرب وثقافته، فالتغيير الاجتماعي يبدأ بالأكل والشرب واستخدام المصطلحات الأجنبية وأداب التحية والوداع وانتهاءً بمسابقات العري وملكات الجمال، كما تشمل الإعمار والتربية والأخلاق^(٨٧)
- فقد أخذت المجتمعات الإسلامية بنظم التعليم الغربية؛ ففي مصر فرض اللورد كرومر المعتمد البريطاني وبمساعدة من القس (دنلوب) منهج التعليم والتربية الغربي على الدارسين ولقد بقي هذا المنهج سائدا حتى يومنا يعمل على إلغاء الشخصية والخصوصية.
- ومن وسائل الاستغراب دس الأفكار والنظريات والفلسفات التربوية ذات التوجه اللاديني واللاأخلاقي المنافية للعقيدة في المناهج كنظريات داروين وفرويد ودوركايم عبر أساليب التربية

والفلسفة والسلوك كالتمثيل والرقص والفنون المختلفة ومناهج التعليم وكلها قائم على إعلاء مفهوم الغرب واستنفاص القيم العربية الإسلامية.

وفي فلسطين على سبيل المثال تبت قيم الاستغراب داخل المناهج استجابة للضغوط وبفعل الاستلاب المنهجي، ويتضح ذلك مما يبث من قيم ومفاهيم وأفكار في كتب التربية المدنية عن الزواج المبكر والاختلاط وفصل الدين عن الدولة والمجتمع المدني وحقوق المرأة والحريات الأربع؛ العقيدة والتملك والرأي والحرية الشخصية، وما يترتب على ذلك من الزواج بكافر أو غيره وحق الرجل والمرأة متى أدركا سن البلوغ من التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين.

وإذا كان هناك من مخاطر وجدل حول ما يقرره العصر من أبحاث بالاستنساخ وغيره، فإن مجال تغريب التربية هو الاستنساخ الحقيقي لإخراج نسخ غربية متطابقة في المضمون وإن اختلفت في الشكل.

الإجبار التربوى بالمنح والمعونات الخارجية :

تمثل المنح والمعونات الخارجية المقدمة للجهات الحكومية أو الأهلية عامل ضغط وتوجيه لتنفيذ كثير من المخططات المشبوهة مما يجعل كثيراً من الجمعيات الأهلية المدعومة من الغرب أداة لمحاربة الثقافة والعمل على طمس الهوية، ومن ثم فإن على التربية مسؤوليات ثقيلة فى مناخ تكثر فيه المنظمات والجمعيات والمؤسسات الخدمية والأهلية ذات الأهداف اللاتربوية.

وهناك الكثير من مبادرات الإصلاح التربوى التى تعتمد على المعونة الأجنبية للتعليم فى مصر، يتم تقديمها فى إطار الشراكة مع المنظمات الدولية المعنية بالتربية والتعليم مثل اليونسكو، واليونيسيف، والبنك الدولى، والاتحاد الأوروبى، وهيئات المعونة الكندية، والأمريكية، واليابانية وغيرها، بهدف المساهمة فى إنجاز مشروعات تعليمية. ولكن الحادث فى الواقع التربوى هو أن المعونة الأمريكية لها الأثر الأكبر فى توجيه العمل نحو ما يحقق مصالحها، من خلال "وكالة

الولايات المتحدة للتنمية الدولية United States Agency for Information Development (USAID) والتي تشترط عند تمويل أى مشروع أن يتم الاستيراد من أمريكا، وعلى ألا يتم استخدام أية سلع أو خدمات ممولة فى نطاق المنحة لإنجاز أو مساعدة أى مشروع معونة أجنبية أو نشاط مرتبط أو ممول من أية دولة غير مدرجة فى القوائم الجغرافية للوكالة، وتقليص دور الطرف المحلى فى اختيار الإدارة، ورقابة الوكالة وإشرافها على تنفيذ المشروعات وأوجه الصرف، وتسهيل الحصول على المعلومات أمام الوكالة بما تتطلبه من تقارير ومستندات، أو ما تقوم به من زيارات ميدانية، أو تحتاجه من دراسات^(٨٨)

وقد توصلت إحدى الدراسات^(٨٩)، إلى أنه قد ترتب على اتفاقات المعونة الأمريكية للتعليم وتنفيذها ما يلى :

- اختراق الأمن القومى، والذي يأخذ أشكالاً متعددة مثل التأثير فى تطوير المناهج، وكذلك التسرب والتسريب المعلوماتى عن كل ما يتعلق بالتعليم، وما يترتب عليه من اختراق للمجتمع المصرى ذاته.

- تحقيق الاستراتيجية الأمريكية والأمن القومي الأمريكي؛ حيث كانت المعونة الأمريكية شديدة الانتقاء، إذ تقدم لخدمة المصالح السياسية والاقتصادية الضيقة لمجموعات معينة في الغرب.
- توظيف العمالة الأمريكية في مشروعات تعليمية، وتمثل ذلك في الخبراء الأمريكيين الدانمين العاملين في ميادين عديدة كتطوير المناهج والمواد التعليمية والتخطيط التربوي ونظم المعلومات والتدريب، ولهؤلاء الخبراء توجهاتهم الأمريكية، وهو ما يؤدي إلى تحقيق وتنفيذ الاستراتيجية الأمريكية والأمن القومي الأمريكي.
- تعميق التبعية للولايات المتحدة الأمريكية وأيديولوجيتها، وهي التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية.
- إضعاف هيبة التشريع المصرى والرقابة الأمريكية على المشروعات المصرية المعانة، وهو ما يعمق التبعية للولايات المتحدة الأمريكية على المشروعات المصرية المعانة، ذلك أن كل من لهم صلة بالاتفاقات والمشروعات يعلمون أن التشريع الأساسى غير مصرى، خاصة أنه قد جاء فى الاتفاقات المعقودة بين الوكالة الأمريكية والجانب المصرى أنه فى حالة وجود تعارض بين القوانين المصرية وقواعد الوكالة، فإن قواعد الوكالة هى التى تسرى وتطبق.
- إشعار الرأي العام المصرى بالوجود الأمريكى المحسوس، وتفضيل الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ تنص معظم اتفاقات المعونة الأمريكية على إلزام الجانب المصرى بالإعلان بمختلف وسائل الإعلام وأساليب الدعاية، عما يقدم من منح وقروض فى إطار برنامج المعونة الأمريكية.
- ويمكن القول أن هذه الشروط المرتبطة بالمعونة الأمريكية من شأنها أن تطلق اليد الأمريكية دون أية ضوابط أو حدود للمراقبة والإشراف، بالشكل الذى يؤكد الهيمنة للتواجد الذى يشترط الدعاية للمعونة، ويقلل من هيبة الدولة وقد يقلص من سلطاتها، وتشير فى ذات الوقت إلى أن استمرار الاعتماد على المعونات تحمل من المخاطر الكثير، أولها أنها تجعل عمليات الإصلاح مرتبطة فى المقام الأول بتوجيهات مقدميها، وتابعة لإملاءاتهم وشروطهم، وثانيها أنها تعد آلية للتبعية وليست آلية للتعليم^(٩٠)
- إدماج القيم العالمية فى مناهج التعليم (التربية الشمولية) :** تحاول منظمتا اليونسكو واليونسيف إدماج القيم العالمية فى مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمى الجديد فى اتجاهين، الأول يتمثل فى الجهود لوضع برنامج للشرق الأوسط فى مجال التربية الشمولية، والثانى فى برنامج للتنمية التربوية لدول حوض البحر المتوسط، والمشروع الأول تحت اسم "Global Educaiton" وتتضمن التربية الشمولية أربعة أبعاد:^(٩١)
- البعد الأول :** البعد المكاني : ويركز على تعزيز الوعى بعلاقة الاعتماد المتبادل بين البشر فى نظام عالمى يكون فيه المحلى ضمن الكونى، والكونى ضمن المحلى.
- البعد الثانى :** البعد الزمنى : إن عنصر مواجهة المستقبل فى المناهج الدراسية يعتبر شرطاً مهماً ومسبقاً لتنمية قدرات ومهارات التلاميذ ليصبحوا فى وضع يمكنهم من التحكم فى اتجاه التغيير وأكثر قدرة على التكيف مع مجتمع سريع التغيير.

البعد الثالث : بعد القضايا الكونية الشاملة : فالقضايا الكونية متداخلة كتلوث البيئة والاعتداء على حقوق الإنسان وعدم المساواة.

البعد الرابع : البعد الداخلى : ويقوم على أن يتعلم الأفراد أن حياتهم متداخلة مع مشكلات الناس وطموحاتهم ومع البيانات التى تبعد عنهم آلاف الأميال، وقد تم تنفيذ مشروعين تجريبيين فى لبنان والأردن بالتعاون مع المعهد الدولى للتربية الشمولية ومنظمة اليونيسيف فى عمان، حول تطوير وتدريس موضوعات تدرس منفصلة أو ملحقة ببعض المواد الدراسية مثل العيش المشترك وتفهم الاختلافات وتجنب الصراعات وحل النزاعات ونظرتنا لذواتنا والآخرين، ورفض العصبية والعرقية والآراء المسبقة، والمستقبل.

ويتضح مما سبق أن التربية الشمولية مفهوم ومحتوى يتفق مع الإطار العام والاتجاه نحو عولمة القيم وتجريدها من خلفيتها القومية والثقافية، من خلال التركيز على التسامح والسلام وحسن الجوار وإلغاء الأبعاد المكانية، وإلغاء عامل الزمان بالتححرر من قيود الماضى^(٩٢)، وكذلك يتضح فى محاولات اليونيسكو الهادفة لترسيخ ثقافة السلام، من خلال الضغط على النظم التعليمية العربية لتبنى القيم التى تطرحها هذه المنظمات الدولية والمتمثلة فى المشروعات المشتركة لتطوير مناهج التعليم، وأيضاً من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل وغيرها^(٩٣)

الدور الإعلامى المناقضى للدور التربوي المدرسي: يلعب الإعلام دور هاماً فى هذا المجال فانتشار وسائل الإعلام فى مختلف الدول أدى إلى كون الإعلام وسيلة وسلعة اقتصادية حيث تباع وتشترى فى سوق عالمى متنافس فوسائل الإعلام متعددة مثل التلفزيون والصحف ووكالات الأنباء والإذاعات والمجلات وشبكات الانترنت أو ما أطلق عليه تلفزيون بلا حدود كما فى فرنسا حيث أصدر قانون يتعلق بهذا وتعتبر شبكات الانترنت الأكثر انتشاراً فى العالم حيث أن أمر الدخول إلى عالم الانترنت

ممکن لأي شخص يملك حاسوباً على درجة معينة من الأداء. ومنهم من رأى أن الانترنت على اعتبار انه وسيلة إعلامية فان تصميمها منذ البداية كشيء عالمي على الرغم من وضوح منشأها الأمريكي.

إن إعلام العولمة هو سلطة تكنولوجية ذات منظومة معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول وإنما تطرح حدود فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية لتقيم عالماً من دون دولة ومن دون امة ومن دون وطن.

ويعدّ الإعلام وسيلة للتعبير والتوجيه، ووظيفته الحقيقية تتحدّد فى التثقيف والتعليم والإرشاد والنصح، وتتضح خطورة الإعلام، ولاسيما فى عصر الفضائيات بتحوّله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، مما يجعله يمثل خطراً على العملية التربوية ذاتها، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يضادها ويعيقها، وتحاول العولمة مسخرة الإعلام لدفع الإنسان وتثيحه بعيداً عن التربية والأخلاق بإشاعة الجنس والجريمة والتمرد لدى الأجيال وقتل أوقات الشباب فى تلك المعصيات وقد "أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات مسينة للنظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية فى العالم الإسلامى"^(٩٤)

ويحذر الجميع من خطورة الإعلام مبيناً أن "الإعلام يحمل غسلاً للأدمغة ويسعون من خلاله لمحو تراثنا وكلّ يوم يفتتحون محطات جديدة للسيطرة الإعلامية الكاملة فهم يوجهون المعلومات ويشوهون التحليلات وينشرون الفجور ويسعون لطمس ديننا وهويتنا، متسللين إلينا من وسائل الإعلام والسينما ووسائل التثقيف، فهذا الإعلام العالمي الذي تمثلته العولمة تحكمه أميركا وإسرائيل في النهاية وهو لا يجلب خيراً لنا وإنما دماراً لشعوبنا"^(٩٥)

مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي:

إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات والعواطف، مما يجعل تحدي المؤسسات التعليمية في هذا المجال هو الحفاظ على ديمومة المجال الروحي الصحي السليم للطلاب والطالبات ببت مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكلّ القيم النبيلة.

تهديد واكتساح الخصوصية الثقافية عبر الإنترنت ووسائل الإعلام :

تعد شبكة الإنترنت من أهم وسائل العولمة الثقافية التي تسعى إلى الاكتساح الثقافي وإلى إحلال التبعية لثقافة الغرب، ويعتبر الإنترنت من أهم الاكتشافات البشرية منذ اكتشاف الطباعة؛ حيث أتاح الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة بسهولة، مثل الوصول إلى مكتبة الكونجرس والاتصال بالمدارس والجامعات في كل أنحاء العالم، ومن ثم كان من أهم آليات القوة الناعمة التي ساهمت في تنفيذ خطط التبعية الثقافية وانحسار اللغة العربية، ويأتي تهديد واكتساح الخصوصية الثقافية من مادة الثقافة المتواترة على شبكة الإنترنت ومن ثم يصبح تحدى التربية في هذا المجال هو الحفاظ على المجال الثقافي الإنساني ببت مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكلّ القيم النبيلة.

ولا يستثنى من ذلك الإعلام، فالدور الإعلامي المناقض للدور التربوي يعد من التحديات المحورية للتربية، حيث يعد الإعلام وسيلة مهمة للتعبير والتوجيه، وظيفته التثقيف والتعليم والإرشاد، وغرس القيم الأصيلة، وتتضح خطورة الإعلام ولا سيما في عصر الفضائيات بتحوّله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، لذا ينبغي أن يكون إعلماً مريباً وذو رسالة قيمية، وإذا كان غير ذلك فهو خطر على العملية التربوية ذاتها، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يعيقها ، وهذا ما تؤكد الأدبيات التربوية الحديثة عندما أشارت إلى خطورة القنوات الفضائية، بما تبثه من أفلام ومسلسلات غير أخلاقية على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية

والحديث عن الإنترنت والإعلام كألية من آليات القوة الناعمة في التأثير على التربية يأتي توضيحاً للغة الغرب الإعلامية؛ والتي من أهم دلالتها : تصدير قيم ومفاهيم الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية إلى العالم العربي، وكل هذا الحجم الهائل من الإعلام العالمي الذي تتضح آثاره الخطيرة في قيم وتوجهات الأفراد، ومحاولات التقليد واتباع نفس النمط الثقافي الغربي، بحيث صار هو النموذج الذي يحتذى ، حتى بات معرقلاً للبناء الحضاري الذاتي السليم، وأضعف الاهتمام

بالجوانب الفكرية والعلمية والثقافية والإبداعية، كما أن قوة الإعلام تشكل واحدة من أهم أنواع القوى، وهى قوة التأثير والإقناع، وقد أدرك الغرب منذ وقت مبكر أهمية الإعلام فى الإقناع وتوجيه الرأى العام وصناعته والتأثير فى مجرى الأحداث. وقد ارتبط توظيف الإعلام فى الغرب بالحاجة إليه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً؛ إذ أن انتقاء المعلومة المناسبة والتحكم فى تدفق معلومات أخرى من شأنه أن يقلب الحسابات ويغير الموازين.

ويمكن القول إن كثيراً من جوانب السيطرة الغربية اليوم تعتمد على القوة الإعلامية فى توجيه الرأى العام بالافتناع بكثير من التوجهات السياسية والفكرية والمواثيق القانونية والمشاريع الاقتصادية، وأصبح الإعلام يودى وظائف غاية فى الدقة والخطورة. ومن مظاهر قوة الغرب الإعلامية، أن أمريكا على سبيل المثال تسيطر على ٦٥% من حجم الاتصال الدولى، المتعلق بالأخبار والبرامج التليفزيونية وأفلام السينما والإعلان التجارى، وأن واشنطن وحدها تسيطر على ٦٥% من حجم الاتصال المتداولة فى العالم، كما أن أمريكا نفسها تحتكر ٣٥% من عملية النشر فى العالم، و٦٤% من الإعلان الدولى، و٤٥% من التسجيلات، و٩٠% من أشرطة الكاسيت، و٣٥% من البث عبر الأقمار الصناعية^(٩٦) وهذا يعنى أن أكثر من ثلثى حجم الإعلام الذى يبث فى العالم قادماً من أمريكا.

أما عن الدول الأوروبية فتشير إحدى الدراسات إلى ٩٧% من الأجهزة المرئية موجودة فى الغرب الذى يمتلك أيضاً ٨٧% من الأجهزة المسموعة، وأن ٩٠% من مصادر الأخبار فى دول العالم الثالث مستوردة من الدول الغربية^(٩٧)

ويساند الإعلام الغربى فى دعم قوته الإعلام المصرى ذاته، والذى يروج لهذا الفكر الغربى، والذى يعد آلية من آليات الاختراق الثقافى، التى تستخدم لتحقيق المسخ المنظم والتدريجى للمواطن، ليصبح عاشقاً لأسلوب ونمط الحياة الأمريكية، ومقلداً لما تمليه من مظاهر حتى فى المأكل والملبس، ومستسلماً لإملاءاتها، ويصاحب ذلك انتشار واسع المدى للأفلام، والبرامج، والمسلسلات، والأغنيات، التى تصدرها الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة إلى غالبية دول العالم، فسهل بواسطة ذلك تحريك أنماط تفكيره وأساليب تصرفه فلبس الأفراد ما يراد لهم أن يلبسوا، ويأكلون ما يراد لهم أن يأكلوا. وهو ما جعل البعض يرى أنه سيأتى اليوم الذى يعيش فيه شباب العالم بنفس الطريقة، ويحملون نفس الثقافة، ويفكرون بنفس العقلية، ويستخدمون نفس الأدوات، ويطمحون إلى نفس الأحلام والأهداف. ويمكن السؤال عن ، من هو صاحب الطريقة والأسلوب، والثقافة والعقلية والأدوات والأحلام والأهداف الذى سيتبعها الكل؟

والإجابة يطرحها البحث الحالى للوصول إلى آليات تربوية وثقافية تعزز الامن الفكرى لمجتمعنا المصرى فى ظل المعلوماتية للحفاظ على التواجد الحقيقى لنا فى العالم. والتى تتمثل فى العنصر التالى

الآليات التربوية والثقافية لتعزيز القوة الناعمة وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية

أولاً : منظومة تشكيل الوعي والوجدان المجتمعي وتتمثل في المنظومة الثقافية للمجتمع وتشمل :

التفاعل الاجتماعي ، القيم الوجدانية المكونة للهوية المصرية : فالأمن الفكري هو حالة ثقافية وليس قانوناً أمنياً كما قد يتصوره الكثير ، ولا يمكن أن يتم فرض الأمن الفكري بمناقشته كموضوع مستقل عن الثقافة السائدة . فتحقيق الأمن الفكري مرتبط بمعالجة فورية وحاسمة للثقافة السائدة ، ولذلك يصبح من الخطأ الكبير أن يتم مناقشة الأمن الفكري على أنه حالة تستدعي إصدار القوانين والأنظمة ، إنه حالة تستدعي إعادة تشكيل مدخلات الثقافة السائدة ومراقبة مخرجاتها المستقبلية.

أن الثقافة بما تتضمنه من منظمات القيم المتضمنة فيها تعد الفاعل الرئيسي في ضبط التفاعل الاجتماعي الذي يعد بدوره آلية ثقافية تربوية لتعزيز القوة الناعمة ومن ثم لابد من دعم مؤسسات انتاج او إعادة انتاج الثقافة حتي تبقى منظوماتها القيمية قادرة على التفاعل مع الواقع المتجدد

وذلك من خلال اربع صيغ : (٩٨)

الصيغة الاولى : ان القيم توجد كما هي باعتبارها عناصر رمزية توجه التفاعل في كل مجال من مجالات التفاعل الاجتماعي فهناك قيم خاصة بالأسرة واخرى خاصة بالمؤسسات التعليمية واخرى خاصة بالاقتصاد كالأمانة مثلاً والجودة والصدق وغير ذلك من القيم وبهذا الوجود الرمزي تؤدي القيم دورها في توجيه سلوكيات البشر في كل مجال من المجالات الاجتماعية ومن هنا تبرز التربية

الصيغة الثانية : تتحول القيم من مجالات الواقع الاجتماعي المختلفة الى اشكال معنوية ومعيارية تتولى ضبط التفاعل الواقعي مباشرة وفي هذا الاطار تتحول القيم الى معايير وقواعد تتولى الضبط المباشر للتفاعلات والسلوكيات الواقعية

الصيغة الثالثة : هي التي يتشكل فيها الضمير الفردي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توجد على اساسها القيم في المجتمع اذ يستوعب الفرد من خلال هذه العملية قيم المجتمع ومثله فتشكل ضميره الفردي الذي يوجه سلوكه من داخله في مختلف المجالات الاجتماعية .

الصيغة الرابعة : هي التوقعات المتبادلة التي توجد بها القيم وتؤدي فاعليتها في المجال الاجتماعي وتعنى صيغة التوقعات المتبادلة ان الافراد وهم يتفاعلون بعضهم مع بعض يتوقعون سلوكيات بعضهم تجاه بعض لانهم يؤدون هذه السلوكيات بالنظر الى قيم مشتركة ومتفق عليها ومن الطبيعي ان يكون لهذه الصيغ الاربعة دورها في ضبط سلوك الافراد اما من كونها معاني رمزية وموجهات عامة واما من كونها تقاليد واعراف ومعايير تضبط التفاعل الاجتماعي او من خلال ضماننا الفردية الموجهة بسلوكياتنا او على هيئة السلوك الفردي المحكوم بتوقعات الآخر

ويرى البحث الحالي ان المجتمع يمتلك القوة الذاتية عندما يمتلك ويمارس الصيغ القيمية السابقة ، ويعاني من ضعف ذاتي كذلك عندما تتساقط المبادئ لديه ويؤكد التاريخ ان هذا المجتمع المصري يصبح قويا حينما يمتلك المبادئ التي توجه حركته وتنظم تفاعله ، ومن اهم هذه المبادئ :

اعاده الاعتبار للقيمة الابداعية باعتبارها تمثل المرجعية الروحية للمجتمع ، والقضاء علي مظاهر الضعف

إتاحة فرص في كل التخصصات على ممارسة سيناريوهات التفاوض وكيفية الوصول إلى قرار ومراحل الانتقال من المواقف المتباعدة إلى التقارب والتوافق والقدرة على الوصول إلى التراضي والرضا .

تقبل أفكار الأفراد حتى ولو كانت تشوها أخطاء أو تعميمات كاسحة أو تدفعها تحيزات ذاتية أو غير موضوعية ، ومناقشتها بطرق موضوعية يقتنع فيها الأفراد بلزوم تقويمها وتعديلها ، وبما يكون لديهم الدافعية للبحث وعدم التمسك بأحادية الفكر والتصلب في الرأي .

الابتعاد عن طبقية القدرات العقلية من منظور أن هناك فرداً ذكياً وآخر غيبياً ، بل الأجدر هو النظر إلى أن هناك منهجاً ذكياً ومنهجاً ليس ذكياً ، وهناك منهجية في التعليم والتقويم تشجع الذكاء والإبداع وأخرى تكبته أو تطفئ شرارة اشتعاله .

الحيولة من خلال اليقظة والمتابعة والتقييم المستمر للأداء والجودة في العمل الجماعي دون حدوث نزيف داخلي يتمثل في إخفاق أصحاب الكفاءات والقدرات الواعدة من استثمار طاقاتها دراسة أنواع القوى الاجتماعية التي يمكن أن تكون عائقاً أمام محاولات التغيير والتطوير، ودراستها لتحويلها ضمن آليات القوة الناعمة مثل (القوة المحافظة – القوة الجذرية – القوة التعبوية) .

ثانيا : آليات التربية في تحقيق الامن الفكري والتغيير نحو ثقافة القوة الناعمةوتتم من خلال

أ- الديناميكية الايجابية : وتشتمل علي:

- تبني موقف تربوي وسياسي موحد ضد التدخلات والضغوط : تستدعي مواجهة التدخلات الخارجية أن يستشعر القائمون على أمور الأمة الخطر الذي يتهدد كيان الأمة وشخصيتها وأجبالها لقرون قادمة، واعتبار أن مقاومة هذه التدخلات وعدم الانصياع لها هو واجب وطني وإسلامي، ودين يدين به المسؤولون والتربويون، لذلك فإن تبني مفهوم النظام الأمني العربي الإسلامي هو الطريق للتصدي لمحاولات الاختراق الثقافي والتربوي والنفسي ، وذلك بتوحيد الصف في مواجهة الضغوط والتحديات من خلال منظومة عربية إسلامية واحدة، ومن خلال تكامل تربوي واقتصادي وسياسي، ربما يبدو ذلك صعباً إلا أنه ليس مستحيلاً.

إلى جانب توعية الأجيال بخطر الاستسلام للهيمنة على العالم الإسلامي من خلال العولمة، وعقد المؤتمرات الرسمية والأهلية لمناقشة التقارير والخطط التي تستهدف الأمة من الداخل باستهداف صروحها التربوية،

فمواجهة هذه التدخلات تتطلب عملاً جماعياً للوعي بتداعياتها واقتضاءاتها حاضراً ومستقبلاً، ولا بد من الدعوة العاجلة إلى مؤتمر تربوي أهلي عام تُناقش فيه هذه التقارير ذات الصلة بالتعليم، وتشترك فيه المنظمات المهنية ونقابات المعلمين ورابطة التربية ومختلف الجمعيات التربوية والنفسية وممثلون عن جميع كليات التربية وأهل الفكر والرأي، ويكون هدف المؤتمر إصدار إعلان لمواجهة برامج هذه المخاطر الأميركية.

- إيجاد نظام تعليمي مرن: يرجع البعض جمود النظام التعليمي إلى مفهوم السلم التعليمي الذي يحدّد سنوات الدراسة وآليات محددة للانتقال عبر هذا السلم، وبالتالي فإن مفهوماً جديداً يتيح تنوع المسارات ويفتح القنوات من التعلم النظامي وغير النظامي، ويبسر الحركة داخل بنية التعليم النظامي في الوقت نفسه.^(٩٩)

- المشاركة المجتمعية الفاعلة: تمثل المشاركة الفاعلة بين وسائط التربية عامل أمان للعملية التربوية، من خلال تدعيم وتعزيز مربع الأمن التربوي المتمثل في البيت والمدرسة والإعلام والمسجد، فهي حصون مانعة وقلاع تربية مقاومة، فالشراكة بين البيت والمدرسة والإعلام والمسجد توفر ثقافة انضباط عالية لخلق بيئة تعليمية ثرية، "ومن صور الشراكة مساهمة مجالس الآباء والمعلمين في العمل على انتظام الدراسة ومعالجة المشكلات التي تواجه المدرسة وتحذّر من كفاءتها الداخلية، ودعم مرافقها اعتماداً على الجهود الذاتية لتحقيق النظام التربوي"^(١٠٠)

ولابد من تحقيق متطلبات المشاركة المجتمعية الفاعلة من خلال :

- الثقافة : بمعنى ضرورة التوحيد بين ثقافة المدرسة والمنزل
- الاستمرارية : بمعنى ان بقاء المشاركة المجتمعية يتوقف علي استمراريتها في جميع المراحل التعليمية .

- المجتمع : بمعنى ضرورة تحسين التعاون بين المجتمع والمدرسة لزيادة نجاح الطلاب^(١٠١)
- إيجاد المدرسة الفاعلة: تمثل المدرسة الفاعلة مطلباً تربوياً وشرعياً في إطار مواجهة العجز التربوي، وذلك لوضوح رسالتها ورؤيتها التي تدور حول إعداد الإنسان الصالح العابد المصلح، وهي تقوم بتربية عالمية تعدّ فيها الإنسان للعالم والآخر، وتربي فيها الأسرة والفرد والمجتمع في آن واحد، وتتحدد مقومات المدرسة الفاعلة بأنها: ذات فلسفة ورؤية واضحة، وأهداف ورسالة متميزة، ومنهج فعال، وأساليب فاعلة، واستمرارية طلب العلم، وتقويم شامل مستمر، وإدارة فعالة، ومدرسين فعالين، ومواكبة للتطور، وذات مناخ مدرسي صحي، وثقافة انضباط عالية تقوم على التوجيه والإرشاد والترغيب قبل الترهيب.^(١٠٢)

- استقلالية مصادر التمويل: من الضرورة أن تعمل المؤسسات والجمعيات المخلصة التي تحمل مسؤولياتها بعزة وأمانة أن تبحث عن موارد بديلة ومستقلة أو ذاتية تتكامل فيها الموارد والمصادر، والتحرر من وصاية الدول المانحة، حتى لا تقع فريسة الابتزاز وتميرير مخططات مشبوهة.

وهذا ما ينطبق أيضاً على المدارس فإن أول خطوة في اتجاه سياسة تعليمية صحيحة ونشيطة هي حل مشكلة التمويل التي هي شرط ضروري وإن كان غير كافٍ للبدء في طريق الإصلاح^(١٠٣)

ب- الإبحار في فضاء المعرفة : للاستفادة بأضواء نظريات المعرفة المعاصرة المرتبطة بفسولوجيا العقل البشري مثل البنائية وما وراء المعرفة و الذكاءات المتعددة ، والتعلم الذاتي ، وإتاحة الفرص لإشباع دوافعهم الذاتية في التعلم وممارسة التفكير الناقد والتفكير التحليلي الذي يتيح لهم حرية الاختيار والقدرة على الانتقاء وإدارة عمليات تفكيرهم وحسن إدارة واستثمار الوقت والقدرة على اتخاذ القرار ، وكذلك الاهتمام بالمعرفة العامة والمتخصصة والاهتمام بمهارات الاستقصاء والبحث والاهتمام بالتعليم مدى الحياة والاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات ، ومن هنا فإنه لا بد من التركيز على تنمية مهارات التفكير والتخيل وتكوين المفاهيم وتنمية قدراتهم على التصميم وإنتاج المعرفة وتطبيقاتها مع توفير فرص للتفاعلات الجماعية والتعاونية والعصف الذهني والحوارات فيما يعرضونه أو يعرض عليهم من قضايا واقتراح حلول لمشكلات بعقل متفتح وقلب مفتوح للرأي والرأي الآخر. والهدف هنا ان تكون المعرفة هي المصدر الرئيسي لتكوين الشخصية والمجتمع بدلا من رأس المال والعمل المستند الى الجهل وتتطلب المعرفة تحقيق المعاني التالية :

مساعدة العقل على التمرکز حول الفكر والفعل معا

اطلاق مستويات التفكير العليا للإنسان

التعامل مع الشك والتعقيد الموجود في الواقع

تقبل التعددية والاختلاف في الاسباب والنتائج فكل ما يتم تحقيقه احتمالي وليس يقيني

ترك المجال واسعا للرؤية المتعددة واطلاق امكانيات الابداع

عدم اللجوء اجباريا الى الغموض والتعمية

ج - العقل الجمعي : يتمثل هدف تكوين العقل الجمعي في أحداث التأثير على الافراد خاصة في القضايا التي لم تترسخ فيها المعتقدات الفكرية وتحويل الافكار المتناقضة الى افكار متسقة وبالتالي توجيه هؤلاء الافراد نحو نشاط او عمل محدد ويمكن ان يتم ذلك عن طريق:

.....

- صيانة العقل و حمايته من الانحراف : يسعى الي الوقوف ضد ما يسمى (الغزو الفكري) الذي يهدف الي ضرب اللغة العربية والدين الاسلامي والفكر الاسلامي ككل ، لذا وجب صيانة العقل وحايته من الانحراف انطلاقا من التصدي الي كل صنوف الغزو الثقافي^(١٠٤)

- بلورة فلسفة تربوية متكاملة وتقوم على: احترام ذاتية الفرد- إقرار الحقوق التربوية- ترسيخ الواجبات التربوية

- إعداد المعلم: تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي تحتاج لمعلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على المدرسين أنهم "موظفون يؤدون عملاً روتينياً جامداً

هدفه ملء أذهان التلاميذ وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع المدرسون فعل ذلك إلا بقربهم من أفكار تلاميذهم. إن تعليمنا يعاني كما وكيفاً من مشكلات عديدة، ومخرجاته من حيث الكيف متدنية، ومع ذلك فالخطاب التربوي الرسمي يعلن العكس، وعملية الإصلاح التعليمي تبدأ من المعلم المتدبر القادر على كشف التناقض بين الخطاب السياسي وبين الواقع حتى يبدأ التغيير، لذلك فإن مجتمعنا يحتاج إلى إدخال عناصر التعليم التدبري في برامج إعداد المعلم، والمعلم المتدبر هو الذي يتدبر ما يقال له وما يقال عنه وما يقوم به من أعمال وما ينتج عنها من نتائج، أي أن يكون معلماً متدبراً في عالم شديد التغير، فالتعليم التدبري يتضمن استراتيجيات وأساليب، وهو موقف بحثي شامل، وهو يقوم على عملية تدبر شاملة لتكوين رؤية إشكالية لعمليتي التعليم والتعلم وهو عملية هادفة لإنتاج المعرفة حول تحسين وتطوير العملية التعليمية، ويسعى برنامج إعداد المعلم المتدبر إلى إكساب الطلاب المعلمين بالمعرفة والأساليب النظرية التي تمكنهم من إدراك ما وراء الطبيعة المادية^(١٠٥)

- الأخذ بالمفاهيم الحديثة للتقويم: يشير التربويون إلى أنه من المناسب الأخذ بالمفهوم التربوي الحديث للتقويم الذي مؤده إلغاء امتحانات نهاية العام الدراسي لجميع صفوف النقل، مع الإبقاء على امتحانات شهادات الصفين الثالث والسادس الابتدائيين والشهادة الإعدادية والثانوية العامة، حيث إن فكرة التخفيف من الامتحانات ستوفر ٢٠% من الوقت المخصص للتعليم كما أنها تخفف من التوتر والقلق وتقضي على فكرة التعليم للامتحانات وليس للحياة، ويمكن الاهتمام بالامتحانات الشهرية بما يحقق استمرارية التقدم، وذلك في ظل متابعة مستمرة من القيادات التعليمية وأولياء الأمور حتى لا تقود إلى النتائج السلبية للنقل الآلي^(١٠٦).

- تحقيق الجودة في التعليم: إن أهم ما يسعى إليه التعليم هو توفير نظام تعليمي يحقق الجودة ويرتبط بثورة المناهج الدراسية، ونظام التقويم، وتطوير ودعم المعلمين الواقفين أمام خطوط الإنتاج البشري، وطبيعة نظام الإدارة والهيكل، ثم ثورة الأبنية المدرسية وتوفير الإمكانيات اللازمة.

ويتم تحقيق مبدأ الجودة الشاملة في التعليم عن طريق هيئة اعتماد وضمان جودة تعليم وطنية، ووضع معايير قومية لقياس منتج التعليم وتطوير أسلوب وضع المناهج التعليمية وتفعيل مؤسسات التقويم الوطنية وتعزيزها، مع استكمال البنية الأساسية للمعرفة وتوفير الموارد المالية اللازمة^(١٠٧)

، والإفادة من الثورات العلمية والتكنولوجية استيعاباً وتوظيفاً في التعليم والتعلم وأن تكون المنطلقات الأساسية لتجديد المناهج لتنمية الطاقات الكامنة والمهدرة والمهمشة.

- الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم: من التحديات التي تواجه المدرسة توفير مجتمع التعلم القائم على اكتساب المعارف وتحديثها، واستخدامها، وأن تتيح لكل فرد استخدام المعلومات، واستناعتها واختيارها وتنظيمها وإدارتها والانتفاع بها، وذلك بالاستفادة من التقنيات الحديثة كالحاسوب وشبكة الإنترنت وغيرها.

- تحقيق مفهوم التربية المستدامة: لقد "تغير مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها المعلوماتية، وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، وأصبح التعليم لا يرتبط بالمدرسة ولكنه تعليم مستمر"، فالتعليم النظامي الذي تقدمه المدرسة منظومة فرعية لنظام أشمل هو التعليم المستمر، والوظيفة الأساسية للمدرسة تنصبّ حول تعليم الطلاب وتطوير وتحسين واكتشاف قدراتهم، ويهدف محور التعليم النظامي إلى إنتاج مخرجات متمكنة من مهارات التعلم الذاتي، إلى جانب اكتساب المعرفة والتكيف مع المجتمع وتنمية الذات والقدرات الشخصية من أجل إعداد إنسان العصر.

- الاهتمام بالموهوبين: الإبداع أحد مقومات التقدّم الحضاري وجسر تقدّم الإنسان وعدته لمواجهة مشكلات الحياة وتحديات المستقبل، ويرجع الفضل في إبراز الإنتاج الإبداعي إلى التربية، والملاحظ أن السعي وراء توفير التعليم للجميع ينتج عنه إغفال احتياجات الموهوبين وتطبيق معاملة واحدة على تلاميذ ذوي قدرات متباينة، وبحسب (جيفرسن)، فإن أشد أنواع اللامساواة تتمثل في تطبيق معاملة متساوية على أشخاص غير متساويين وهذا يؤدي إلى حرمان المجتمع من هذه المواهب وتنميتها تنمية حقيقية.

لذلك لا بدّ من توفير بيئات تعليمية ثرية مشوقة يترعرع فيها التعلّم بالاكتشاف والتعلّم بالعمل، وتنمي القدرة على الإبداع والابتكار والتقويم وتراعي الفروق الفردية، وإعادة تنظيم وبناء التربية ومناهجها من أجل إعداد الإنسان العالمي الذي يواجه التحديات في عالم سريع التغير. فالإنسان المبدع هو الثروة الحقيقية المؤكدة في هذا الوطن، والنظام السياسي والدولة هما المسؤولان عن إطلاق العقول المهمومة بمسيرة التقدم، مما يوفر البيئة التعليمية المناسبة للإبداع ولتجنّب التلاميذ الآتي:

- التهديد: فالبيئة التعليمية المتصفة بالتهديد تضعف قدرة الدماغ على عمل الارتباطات والإدراك الواسع ويكتفي الطلاب بالحفظ والتذكر.
- الإجهاد: إنّ تعرض الطلاب لإجهاد متكرر يضعف قدرتهم على تمييز المهم من الأهم.
- تعلم العجز: الناتج عن تعرض الطفل لصدمة تشعره بعجزه أو فقدان السيطرة أو بعض التفاعلات الذاتية لذلك يجب أن يشكّل المنهاج أحد ركائز البيئة المبدعة، وذلك بأن يتّسم بجملة أمور:
- ❖ الاستجابة للمتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية والسرعة الدائمة في تغيير المعلومات والمعارف.
- ❖ الاعتماد على المهارات المتجددة في التفكير والبحث والإطلاع ومهارات الحياة لتخريج إنسان قادر على التعامل مع متطلبات العصر.
- ❖ ربط المناهج بالبيئات المحلية.
- ❖ التخفيف من كم المقررات الدراسية من دون الإخلال بالمستوى العالمي.
- ❖ إضافة جوانب إثرائية إلى كلّ مقرر ومراعاة الموهوبين من الطلاب، واتباع طرق التقويم الشامل والمستمر من أجل توافق الإنسان مع الألفية الثالثة. (١٠٨)

- التحصين الثقافي: تسعى العولمة التربوية والثقافية إلى فرض النموذج الغربي في التفكير وطرائق الحياة، مستخدمة التدخل السافر في المناهج لتغيير عقول الناشئة وطمس هويتها العقدية، ليسهل بث القيم الأميركية البديلة، لذلك فلا بد من تأكيد الهوية العربية الإسلامية المحافظة على أصالتها والجمع بين الأصالة والمعاصرة.^(١٠٩)

- العناية باللغة العربية: إن اللغة العربية ليست أداة للتخاطب فقط، بل هي وعاء ثقافي وهوية إسلامية فهي لغة القرآن الكريم، والحفاظ عليها هو حفاظ على هذه الهوية وعلى هذه الثقافة، فهي فكر وذات وعنوان ولغة تفكير وتعبير، ويشكل امتلاكنا للمعارف والتكنولوجيا بهذه اللغة الطريق لتمثل هذه التكنولوجيا وإنتاجها.

- إصلاح مناهج التربية والتعليم: إن التربية من أهم القوى الفعالة في التغيير والإصلاح، فهي التي تؤسس المفاهيم وتحولها إلى أفكار وممارسات، فكيف إذا عمل المنهاج على التخريب من خلال طمس صحة العقيدة وتغيير الانتماء والهوية باستبدال رابطة العقيدة، والدعوة إلى الديمقراطية الغربية والعمل على هدم النظام الاجتماعي باستبدال نظام علماني، وترسيخ مقياس النفعية والدعوة إلى الحريات العلمانية.

لذلك لا بد أن تنطلق عملية الإصلاح من خلال إصلاح المناهج وفق فلسفة تربوية إسلامية مستمدة من مصادر التشريع والاجتهاد، "فمناهجنا الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يموج بتيارات العولمة، ومحاولتها تنميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج حياة القطب الواحد المهيم، وهي التي تمد الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية، وكلما ازدادت الضغوط العولمية، يتنامى في مناهجنا الوعي ويحتدم بتلك المقومات، ويظهر جلياً السعي إلى مقاومة كل ما تهدف إليه العولمة من أمركة في المصالح والعقول، حيث إن مناهجنا تقف بصلاية ضد مواجهة تهمة الثقافات الوطنية الإقليمية".

ويجب أن تؤكد مناهجنا على خصوصية حضارتنا العربية الإسلامية وأهمية التعاون والتكامل التعليمي والثقافي بين أقطار الوطن العربي، وإعادة صياغة برامج إعداد المعلمين في ضوء تحديات العولمة لجعلهم قادرين على أداء أفضل، والأخذ بمبدأ النمو المهني المستمر للمعلم وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين حتى يشعروا بالأمن الوظيفي ويتنافسوا في أداء رسالتهم.

التربية على مبدأ الانفتاح الواعي والتفكير الناقد: وهذا لا يتأتى إلا بالثقافة الإسلامية الشاملة مع عدم التبعية لثقافة الآخرين، ولا يتم إلا بالحفاظ على التربية وعلى المدرسة من الانغلاق على الذات فالحكمة ضالة المؤمن، ولكن بالانفتاح الواعي المتوازن على كل ما لا يتعارض مع الأصول ومع التخير والانتقاء، وذلك من خلال تنمية مهارات التفكير الناقد والهدف منها هو إعداد مواطن يقظ وواع لا يتقبل كل ما يسمع ويقرأ بل يتأمل ويناقش ويفهم.

تبني قيم الإسلام العالمية في مواجهة قيم التربية الشمولية: يجب أن يتحمل التربويون مسؤولياتهم في التنبيه لما تحاوله المنظمات الدولية المهتمة بشؤون التعليم من تضمين المناهج لقيم العولمة، والتفريق بين قيم الإسلام العالمية وقيم العولمة التي تعمل على إزالة الفوارق

والحواجز بهدف اختراق النظم التربوية وتغييب الأفراد عن وعيهم بتاريخهم وهويتهم، فلا تشابه بين تربية الإسلام القائمة على قيمه الإنسانية العالمية، وبين العولمة وتربيتها الشمولية التي تغلف قيمها الزائفة عن السلام والعيش المشترك وحسن الجوار، والتي تعمل عن تذويب القيم الأخرى وسحق هويتها واستنزاف خيراتها، فقيمها تكرر الأنانية وتعزز المصلحة الشخصية وتنمي الحرية الفردية دون مصلحة الجماعة، "إن الفرق بين عالميتنا وعالميتهم كبير جداً، فليس كل من ادعى العالمية أو تكلم على بعض الأزمات من منطلق (Universal) أو (Global) أو (International) هو مناد بالعالمية كما نفهمها ونذكرها بل معظم تلك النداءات أو كلها صادرة عن إيمان بمركزية الغرب".

لذلك لا بد من الاستفادة من الآليات التربوية والثقافية التي تعزز القوة الناعمة والامن الفكري .

مراجع البحث

- ١- علي فايز الجحني: الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١ ص ٧٣
- ٢- عبد السلام السليمان: صلة الغلو في التكفير بالجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧، ص ٥٠
- ٣- مني محمود علي : القوة الناعمة والزبانية الاجتماعية والسياسية : اعادة انتاج النخب التقليدي العراقي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، ع ٤٦ ، ٢٠١٤ ، ص ٢٨ .
- ٤- Joseph Ney Lr: The information Revolution and American Soft Power, Asia- Pacific Review, Vol.9.No.1, 2002.
- ٥- جوزيف نايف : القوة الناعمة : وسيلة النجاح فى السياسة الدولية، ترجمة : محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧ .
- 6- Raven , H .: The Bases of Power: Origins and Recent Developments,Journal of social Issues , 49 (4).1993.
- Schwarzwald, J . , Koslowsky , M . , & Brody -Shamir , S .: Factors Related to Perceived Power Usage in Schools , British Journal of Educational, Psychology,2006,p 76
- 7- Shin, Yookyoung: The Power of Information: The Internet and the Rise of Soft Power, PhD, University of Maryland, College Park, 2009
- ٨- عبد العزيز عبد الستار ، وخالد عبد الله الشافى: الامن الفكرى والقوة الناعمة، مجلة بحوث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، السعودية ، ع ١ ، ٢٠٠٩ .
- ٩- مسفر القحطاني : إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، السعودية ، ٢٠١٠ .

10-11)-Gupta, B . & Sharma , N . : Compliance with Bases of Power and Subordinates' Perception of Superiors : Moderating Effect of Quality of Interaction , Singapore management Review ,30 (1),2010.

- ١١- عبد اللطيف محمود محمد : تعليم ما بعد ثورة ٢٥ يناير واستعادة قوة مصر الناعمة، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، يوليو ٢٠١١ .
- ١٢- اشرف محمد احمد محمو : استراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة والصلبة لدي رؤساء الأقسام بكلية جامعة جنوب الوادي وعلاقتها بمستويات الصراع التنظيمي واساليب ادارته ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، مجلد ٥ ، العدد ٣ ، يوليو ٢٠١١ .
- ١٣- هبة رؤوف عزت : القوة الناعمة: أزمة النظام القوى والدولة الضعيفة في مصر، ٢٠١١، متاح على الموقع الالكتروني WWW@YAHOO.COM
- ١٤- دعاء حمدي مصطفى الشريف : المقومات التربوية لمفهوم القوى الناعمة (مصر نموذجا)، مستقبل التربية العربية - مصر، مجلد ٢٠ ، العدد ٨٥ ، يوليو ٢٠١٣ .
- ١٥- أحمد محمدابو زيد : القوة الناعمة المصرية بين الصعود و التراجع، مجلة سياسات عربية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، قطر ، العدد ٥ ، نوفمبر ٢٠١٣ .
- ١٦- منى محمود علي: القوة الناعمة والزبانية الاجتماعية والسياسية : إعادة إنتاج الناخب التقليدي العراقي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، ع ٤٦ ، ٢٠١٤ .
- ١٧- عبد المجيد مدني : الاستلاب الفكري والقوة الناعمة المغربية، ٢٠١٦ متاح علي <http://www.hespress.com/opinions/314901.html>
- ١٨- عبد الجبار جبار : تداعيات العولمة الثقافية وضرورة التصدي لاختراق الامن الفكري ، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، ع (٩) ، ديسمبر، ٢٠١١، ص ٤ .
- ١٩- طاهر بوشلوش : العولمة واثرها علي الامن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع ، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية ، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، مصر، العدد (٤) الجزء (٢) ، يوليو ٢٠١٣ ، ص ٦٠ .
- ٢٠- هيئة التحرير (اعداد) : الامن الفكري والتحديات المعاصرة ، مجلة الاصلاح ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، مج ٧ ، ع ٣٥ ، ٢٠١٣ ، ص ٥ .
- ٢١- عبد الجبار جبار : تداعيات العولمة الثقافية وضرورة التصدي لاختراق الامن الفكري ، مرجع سابق ، ص ٥ .
- ٢٢- صالح بن محمد المالك: دور الأمن الفكري في الحماية من الغزو الفكري، الجزيرة، الرياض، العدد ١١٧٨١ ، ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٤ ، ص ١٢ .

- ٢٣- متعب بن شديد بن حمد الهماش، "إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ، ص ٧.
- ٢٤- عنتره، بن مرزوق: العولمة الثقافية والعلامية وتأثيرها علي الامن الفكري العربي، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ع ٩، ديسمبر ٢٠١١، ص ١٧.
- ٢٥- المرجع السابق، ص ٢٧.
- ٢٦- عادل التريكي، أزمة الفكر العربي، متاح علي.....
<http://www.presstetouan.com/news626.html>
- ٢٧- عنتره، بن مرزوق: العولمة الثقافية والعلامية وتأثيرها علي الامن الفكري العربي، مرجع سابق، ص ٢٨.
- ٢٨- عبد الحفيظ عبد الله المالكي، "نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٦، ص ١٣٧.
- ٢٩- سعود بن سعد محمد النجمي، "نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم"، بحث مقدم لمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ص ١٣.
- ٣٠- عنتره، بن مرزوق: العولمة الثقافية والعلامية وتأثيرها علي الامن الفكري العربي، مرجع سابق، ص ٣١.
- ٣١- جوزيف ناي : القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة : محمد توفيق الجبرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٥.
- ٣٢- عبد اللطيف محمود محمد : تعليم ما بعد ثورة ٢٥ يناير واستعادة قوة مصر الناعمة ، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، يوليو ٢٠١٤ ، ص ٢٢١.
- ٣٣- مسفر القحطاني : إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعويض القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٦٩ - ٧٠.
- ٣٤- راجع
- ٣٥- جرينبر جوبارون : إدارة السلوك في المنظمات، ترجمة: رفاعي محمد رفاعي وإسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٥
- 36- Schriesheim, C. & Neider, L.: Power and Influence in Organizations,
- 37- Information Age Publishing, Greenwich, 2007, p 63
- ٣٨- مني محمود علي : القوة الناعمة والزبانية الاجتماعية والسياسية : اعادة انتاج الناخب التقليدي العراقي، مرجع سابق، ص ٢٨
- ٣٩- احمد محمد آدم صافي الدين : اللامعيارية وتحديات الاصلاح التربوي في المجتمع المسلم : رؤية من منظور اعلامي، مجلة آفاق تربوية، كلية التربية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، السودان، السنة ٣، العدد ٣، ديسمبر ٢٠١٣، ص ٢٣٢.

- ٤٠- حسن بن علي بن عبدالله الشخي: اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ٢٠٠٣، ص ١٣.
- ٤١- سامي محمد نصار : التسوية السلمية وتأثيرها على نسق القيم في نظم التعليم العربية"، في (ندوة التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي وتأثيرها على الوطن العربي)، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٥.
- ٤٢- دعاء حمدي مصطفى الشريف : المقومات التربويه لمفهوم القوى الناعمة (مصر نموذجا)، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .
- ٤٣- المرجع السابق ، ص ١٩١ .
- ٤٤- جوزيف ناي : القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، مرجع سابق ، ص ٤ .
- ٤٥- مراد بومنقار ، وفايزة بو عطيط : صراع القيم في ظل العولمة واثره علي خصوصية المجتمع العربي : دراسة نظرية تشخيصية ، مجلة شؤون اجتماعية ، الامارات مج ٣٢ ، ع ١٢٨ ، السنة ٣٢ ، ٢٠١٥ ، ص ٢١٤
- ٤٦- أحمد زايد : عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢ ، العدد : ١ ، الكويت - يوليو - سبتمبر ٢٠٠٣ ، ص ١٤ .
- ٤٧- توم فيرر : تشكيل السياسة الخارجية للأمة : الصراع من أجل الهيمنة فيما بين دارسي العلاقات الدولية الأمريكيين، ترجمة : حمدي الزيات، مجلدة ديوجين، مجلة ربع سنوية تصدر تحت رعاية المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية بدعم من اليونسكو، مطبوعات اليونسكو، القاهرة، العدد ١٤٧/٢٠٣، ص ١٠٩-١١٠ .
- ٤٨- عبد الجبار جبار: تداعيات العولمة الثقافية وضرورة التصدي لاختراق الامن الفكري، مرجع سابق ، ص ١٢ .
- ٤٩- المرجع السابق : ص ص ١٣ - ١٤ .
- ٥٠- عبد الله الطجم، طلق السواط: السلوك التنظيمي، دار النوابع للنشر والتوزيع، جدة
- 51- Erchul, W. , & Raven, H.: Social Power in School Consultation: A contemporary View of French and Raven's Bases of Power Model, Journal of School Psychology,1997,p 35 .
- 52- Erchul, W., Raven, H., & Ray, J.: School Psychologists' Perceptions of Social Power Bases in Teacher Consultation. Journal of Educational and Psychological Consultation,2001,p 12.
- 53- Kreisber, S.: Transforming Power: Domination, Empowerment and Education, New York , State University of New York Press,1992.
- 54- Nyberg, D.: Power over Power, Ithaca, Cornell Paperbacks,1988.

٥٥- سعد علي الشهران : إدارة عمليات الأزمة الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص ٣٢.

56- Werder , P . & Holtzhausen , D : An Analysis of the Influence of Public Relations Department Leadership Style on Public Relations Strategy Use and Effectiveness , Journal of Public Relations Research, 21(4),2009,p411.

٥٧- اشرف محمد احمد محمود : استراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة والصلبة لدي رؤساء الاقسام بكليات جامعة جنوب الوادي وعلاقتها بمستويات الصراع التنظيمي واساليب ادارته ، مرجع سابق ، ص ٤٧٨.

٥٨- عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي : نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب : دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠١، ص ١٢٣.

59- Fullan, M. Change Forces: Probing the Depths of Educational Reform, Flamer Press, London and New York, 1993, p. 114

٦٠- راجع
٦١- على ليلة : الثقافة ومنظومة القيم في مصر خلال ثلاثين عاماً، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على www.Aljazeera.net.

٦٢- أحمد حجازي : وضع علم الاجتماع في مصر رؤية تحليلية نقدية (١٩٧٠-١٩٩٨)، مجلة أحوال مصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد الثالث، شتاء ١٩٩٩، ص ٢١.

٦٣- نادية مصطفى : الخصوصية الثقافية في خطابات الإصلاح وسياساته في مصر : الخريطة والإشكاليات، متاح على www@yahoo.com

٦٤- فوزية البكر : العولمة والتربية: قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، ورقة عمل مقدمة الى ندوة التربية ومتغيرات العولمة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤ ، ص ١٢ .

65- Calvert Group, Ltd. & Hazel Henderson: Quality of Life Indicator, Washington D.C., USA, 2008, p. 11

٦٦- احمد غنيمي مهنوي : تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة : دراسة تحليلية ناقده ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد (١٨) ، العدد (٧٥) ، يوليو ٢٠٠٨ ، ص ٧٨ .

٦٧- سيرج لاتوش : قاموس التنمية : دليل المعرفة باعتبارها قوة ، ترجمة : احمد محمود ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٢٣

٦٨- فوزية البكر: العولمة والتربية: قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٣.

- ٦٩- فلاح القرشي : أثر العولمة في المجال التعليمي والتربوي، معهد الإنماء الدولي للدراسات ، واشنطن ، ص ١
- ٧٠- فوزية البكر : العولمة والتربية: قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، ورقة مقدمة الى ندوة التربية ومنغيرات العولمة قسم التربية / كلية التربية / جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢ .
- ٧١- المرجع السابق ، ص ٢١ .
- ٧٢- مصطفى حسن : التربية ومهام الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٩٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨ ، ص ٥١
- ٧٣- اشرف محمد احمد محمود : استراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة والصلبة لدي رؤساء الاقسام بكليات جامعة جنوب الوادي وعلاقتها بمستويات الصراع التنظيمي واساليب ادارته ، مرجع سابق ، ص ص ٤٧٦-٤٧٧ .
- 74- Raven , H . , Schwarzwald , J . & Koslowsky, M : Conceptualizing and Measuring a Power/Interaction Model of Interpersonal Influence, Journal of Applied Psychology,28(4),1998.
- ٧٥- اشرف محمد احمد محمود : استراتيجيات توظيف مصادر القوة الناعمة والصلبة لدي رؤساء الاقسام بكليات جامعة جنوب الوادي وعلاقتها بمستويات الصراع التنظيمي واساليب ادارته، مرجع سابق ، ص ٤٧٧ .
- ٧٦- علي حرب وآخرون : ثورات القوة الناعمة في العالم العربي ، مجلة شؤون عربية ، مصر ، العدد (١٤٨) ٢٠١١ ، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .
- ٧٧- Kreisber, S: Transforming Power: Domination, Empowerment and Education, New York , State University of New York Press,1992.
- ٧٨- عامر الكبيسي : التطوير التنظيمي وقضايا المعاصرة ، ، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع ، الدوحة ، ١٩٩٣ ، ص ٤٨ .
- ٧٩- محمود سلمان العميان : السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢ ، ص ١ .
- ٨٠- راجع
- محمد بن يحيى الجديعي : القوة الناعمة قوة وطنية فاعلة ، مجلة الدفاع ، القوات المسلحة السعودية ، مجلد ٤٩ ، ع ١٥٦ ، سبتمبر، ٢٠١٠ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .
- ٨١- علي جلال معوض : تغيير الادوار الاقليمية وتآكل القوة الناعمة لحكومة العدالة والتنمية التركية (٢٠١١ - ٢٠١٣) ، مجلة آفاق سياسية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، مصر ، ع ٢ ، فبراير ٢٠١٤ ، ص ٢٩ .
- ٨٢- دعاء حمدي محمود مصطفى : المقومات التربويه لمفهوم القوى الناعمة (مصر نموذجا) ، مرجع سابق ، ص ١٨٣

- ٨٣- فوزية العشماوي: الحوار وقضايا العصر- العولمة وأثارها على الخصوصيات الثقافية -، مجلة الاجتهاد، العدد ٥٢-٥٣، السنة الثالثة عشرة، دار الاجتهاد، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ص ٩٣
- ٨٤- محمد السماك: العولمة وأثرها على الخصوصيات الثقافية، مجلة الاجتهاد، ع ٥٢- ٥٣، السنة الثالثة عشرة، دار الاجتهاد، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ص ٨٩.
- ٨٥- ودي روجي غارودي: حوار الحضارات، ترجمة: عادل العوا، منشورات عويدات، ط ٢، بيروت، الفصل الثاني، ص ٤١.
- ٨٦- ابن منظور: لسان العرب، ط ١، بيروت، (د-ت)، ج ٧، ص ٢٥.
- ٨٧- احمد المغازي: العولمة والخصوصية الثقافية، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع ٢، ٢٠٠٩.
- ٨٨- حسن شحاتة: مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٧٨
- ٨٩- سعيد إسماعيل على: الهوية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨٤.
- ٩٠- حامدعمار: الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٠٧، ص ١٠٩.
- ٩١- عدنان مصطفى بيلونة: الامن الثقافى العربى وتحديات العولمة، مجلة الفكر السياسى، اتحاد الكتاب العربى بدمشق، سوريا، السنة (١٤)، العدد (٤٨ - ٤٩)، ٢٠١٣، ص ١٤١.
- ٩٢- مصطفى يوسف منصور: تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م، ص ٦٠٨.
- ٩٣- راجع
- صالح الرقب: بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر المنعقد بالجامعة الإسلامية في الفترة ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤.
- صالح الرقب: واقعا المعاصر والغزو الفكرى، ط٦، الجامعة الإسلامية، مكتبة الطالب الجامعي، غزة، ٢٠٠٤.
- ٩٤- سعيد إسماعيل على: الهوية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨٩.
- ٩٥- أحمد إسماعيل حجي: المعونة الأمريكية للتعليم فى مصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٠٥، ص ٢٨٨.
- ٩٦- مجدى صلاح طه المهدي: المرجعية الأمريكية للإصلاح وانعكاساتها على الواقع التربوى فى مصر: دراسة تحليلية نقدية، المؤتمر العلمى السابع عشر، دور كليات التربية فى إصلاح التعليم، كلية التربية، جامعة المنصورة، فرع بدمياط، ٢٠٠٥، ص ٢٨٨.
- ٩٧- سامى محمد نصار: قضايا تربوية فى عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٢٠١-٢٠٣.
- ٩٨- المرجع السابق: ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

- ٩٩- المرجع السابق : ص ص ٢٠٦-٢٠٨ .
- ١٠٠- أمين جلال : العولمة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ١٢٦-١٢٨ .
- ١٠١- محمد إبراهيم مبروك وآخرون: الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٣٩ .
- ١٠٢- مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص ١١٥ .
- ١٠٣- محمد الأصفر : الاحتكار الإعلامي، مجلة جامعة الكويت، الكويت ، ع ٤، ١٩٩٣، ص ٢٩ .
- ١٠٤- على ليلة : الثقافة ومنظومة القيم في مصر خلال ثلاثين عاماً، مركز الجزيرة للدراسات، متاع على www.Aljazeera.net .
- ١٠٥- حامد عمار : الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ١١٤ .
- ١٠٦- حسن شحاتة، مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٦٤ .
- ١٠٧- المتولي اسماعيل بدير : المشاركة المجتمعية في التعليم، دراسة حالة لاحدي المدارس التعاونية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (٥٩)، الجزء (١)، سبتمبر ٢٠٠٥، ص ٢٧٢ .
- ١٠٨- مصطفى يوسف منصور : تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مرجع سابق، ص ٤، ص ٩ .
- ١٠٩- حامد عمار: الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٥٨ .
- ١١٠- لزهر مساعديّة : علاقة الالتزام بالامن الفكري، مجلة دراسات وابحاث، جامعة الجلف، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١٩٥ .
- ١١١- سامي نصار: قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص ١٣٥ .
- ١١٢- حسن شحاتة: مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٦٢ .
- ١١٣- المرجع سابق، ص ١٣٠-١٣١ .
- ١١٤- المرجع سابق، ص ١٧٦ .
- ١١٥- مصطفى يوسف منصور : تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مرجع سابق، ص ٦٢٠ .